الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند اولحاج
– البويرة –
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأداب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la recherche scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj – Bouira –
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⵖⵔⵉⵜ

Faculté des Lettres et Langues

استعمال العامية في وسائل الإعلام الجزائرية المسموعة وانعكاساتها على الفصحى

إذاعة البويرة الجهوية - أنموذجا-

مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

– ليليا يديوي

– نعيمة جيدال

إشراف الأستاذ:

عبد القادر تواتي

السنة الجامعية: 2019– 2020م

كلمة شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل و نحمده الذي أنعمنا بنعمة العلم و أعاننا حتى أبلغنا هذه الدرجة العلمية.

وأتقدم بخالص عبارات الشكر و التقدير و الإمتنان لأستاذي الفاضل تواتي عبد القادر على توجيهاته و دعمه لنا فنرجو الله أن يوفقه لخدمة العلم و يجازيه خير جزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذة قسم الأدب العربي .

وإلى كل من ساعدنا طيلة مشوارنا الدراسي.

إهداء

اللهم أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا

أهدي عملي وثمرة جهدي إلى أعز شخصين لقلبي اللذان ربياني على الصمود وغمراني بدعائهما وسلحاني بنصائحهما

من لهما الحق في أن أهدي لهما أروع الهدايا

أمي وأبي حفظهما الله وجزاهما خيرا

إلى من كان السند القوي في السراء والضراء أخي وأختي

إلى أخي الغالي والعزيز حمزة زوجته وردة

إلى أختي العزيزة فاطمة وزوجها ميلود

إلى البراعم الصغار الذين أضفوا بهجة ورسموا على الوجوه بسمة : لويزة، أسامة، يونس، ادم

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد

لكم جميعا اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

ليليا

إهداء

إلى من أدين لهما بكل ما وصلت إليه، إلى القلب النابض بالحب والحنان، إلى الحضن الدافئ بالخير والأمان، إلى اعز إنسانة أمي " الحبيبة"

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إليك يا صاحب القلب الكبير " أبي العزيز" أطال الله في عمرك

إلى أخي العزيز: مولود وزوجته تسعديث

إلى أخواتي: مماس، هانية، ميمي

إلى رفيقة دربي زهرة، حجيلة

إلى كل من ساندني

إلى كل من يعرفني من قريب أوكم بعيد

أهدي هذه المذكرة

نعيمة

مقدمة

مقدمة

اللغة وسيلة للتعبير والتواصل ورمز للهوية الثقافية والإجتماعية، وهي وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها إذا ما أراد الإنسان تبليغ ما يدور في ذهنه، فبداية اللغة تكون في علاقتها بالفرد لاكتسابه صفة الجمعية واندماج العناصر البشرية في شكل مجموعات، مما زاد ضرورة اللغة ليتحقق التواصل والتفاهم أكثر، وهدف اللغة هو الإعلام أي تزويد الناس بالمعلومات والأخبار والحقائق التي تساعدهم في تكوين آرائهم حول واقعة من الوقائع، بغية إيجاد حلول مناسبة قدر ما استطاعوا، فإذا تمسكت الأمة العربية بلغتها –طبعا– ستحميها من غزو اللهجات العامية المتداولة في الحياة اليومية، وبذلك تبقى اللغة الفصحى محافظة على بقائها في الواقع اللغوي لأفراد الأمة، أمّا إذا تعرضت للإهمال فيظهر عن ذلك عدة ظواهر لغوية تحل محلها، هذا ما نراه جليا في عصرنا الحالي والتي نجدها في كل الأمم، فلكل أمة ثقافة لغوية خاصة بها، والإنسان بطبعه يتعلق بلغته الأم المستعملة في الحياة اليومية، خاصة في الوسط الأسري إلى جانب تعلقه بلغته الأم التي تطغى على المجال الديني والإداري، حتى في بعض الأحيان يتعلق باللغة الأجنبية أكثر من لغة الأم.

بالإضافة إلى أنّ استعمال الفرد اللهجات المحلية على حساب الفصحى أمر في غاية الخطورة خاصة في مجال الإعلام، والمعروف أنّ علاقة الإعلام باللغة علاقة وطيدة حيث تتطلب السلامة اللغوية للنشر وإذاعة الخبر من أجل إيصال الرسالة الإعلامية، فهي لغة تتضمن سلامتها للوصول إلى القارئ بأنواعه (العادي– الحاذق– الناقد– الأديب) لتكون في المتناول وتحقيق رغبات الجمهور المستمع.

وفي ضوء ما سبق ارتأينا تسليط الضوء على ظاهرة لغوية شائعة ألاّ وهي : "استعمال العامية في وسائل الإعلام الجزائرية المسموعة وانعكاساتها على الفصحى"، حيث تعد هذه الظاهرة مشكلة لغوية تعاني منها جل فئات المجتمع، وعلى ذكر هذا اطلعنا على بعض المذكرات ولا سيما المتعلقة بموضوع دراستنا ومن بينها إشكالية التلقي بين الفصحى والعامية عند جمهور الإذاعة الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل

شهادة الماستر في اللغة والآداب والعربي، تخصص لغة عربية وإعلام، منداس مولود، جامعة مستغانم 2015-2016م، بالإضافة إلى التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي- إذاعة الصومام- بجاية أنموذجا مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص علوم اللسان، بونوني حنان شعبان كريمة، جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية - 2016-2017م، وما نلاحظه في هذه الدراسات أنّها تركز على تداخل لغوي بين لغات متعددة من الجانب المسموع و المنطوق والمكتوب، أمّا فيما يخص دراستنا فلقد ركزنا على الجانب المسموع فقط الذي تناولنا فيه تداخل لغوي بين الفصيح والعامي في الإذاعة الجهوية، ولكن الفرق الملاحظ بين الدراستين أنّ الأولى تناولت الواقع اللغوي والمستويات اللغوية فقط، بينما الدراسة الثانية تناولت الواقع اللغوي الجزائري والمستويات اللغوية، وكذلك أثر العامية في الإذاعة المحلية وانعكاساتها على الفصحى.

جاء هذا البحث بعنوان " **استعمال العامية في وسائل الإعلام الجزائرية المسموعة وانعكاساتها على الفصحى – إذاعة البويرة الجهوية – أنموذجا-".**

من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع : أهميته وعلاقته الوثيقة باللغة العربية الفصحى خاصة في وسائل الإعلام المسموعة، والآثار الناتجة عن استعمال العامية على حساب الفصحى في الأوساط الإعلامية ومعايشتنا للواقع المزري الذي تعانيه لغتنا، ومما حفزنا في البحث حول الموضوع شعورنا بخطورة وصعوبة الوضع الحالي خوفا من اندثار وتفكيك اللغة العربية في بلادنا خاصة، هذا ما جعلنا نختار أهم وسيلة من وسائل الإعلام وأكثر استماعا ومتابعة من طرف المجتمع ألا وهي الإذاعة أو الراديو التي يتعامل معها الأفراد ولا يستطيعون الخلاص من تأثيرها، كونها المنافس الأكبر للصحافة لكنه لم يقض على وجودها بل زاد من أهميتها لما لها من أهمية ومكانة دولية ووطنية ومحلية في الإعلام العربي عامة والجزائر خاصة لتنوع مضامينها، لكن الإشكال الحقيقي في الاستخدام اللغوي وهو استخدام

اللهجة العامية على حساب الفصحى، ومنه خصصنا إذاعة البويرة الجهوية كنموذج لهذه الظاهرة وعليه نطرح عدة تساؤلات مهمة:

– ما اللغة التي تستعملها إذاعة البويرة؟

– هل تلتزم إذاعة البويرة العامية أم الفصحى ؟

– هل يشكل استخدام اللغة العامية خطرا على الفصحى ؟

– ما هي المستويات التي تظهر فيها العامية كمؤثر سلبي على حساب الفصحى ؟

يهدف بحثنا إلى التعرف على مدى استعمال وشيوع العامية في الوسط الإعلامي الجزائري المسموع وكيفية تأثير هذه اللهجة على الفصحى إما بالسلبي أو الإيجاب.

وعلى هذا الأساس قمنا بوضع خطة مستهلة بمقدمة ومدخل وفصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، وكل فصل مقسم إلى مبحثين، جاء الفصل الأول المعنون بـ: " استعمال اللغة العامية في الإعلام المسموع الجزائري " الذي احتوى على مبحثين خصصنا المبحث الأول للحديث عن الواقع اللغوي الجزائري، أمّا المبحث الثاني فتناولنا فيه الاستعمال اللغوي الجزائري لوسائل الإعلام المسموعة وانعكاساتها على الفصحى، أما الفصل الثاني المعنون بـ: " استعمال اللغة العامية في الخطاب الإذاعي بإذاعة البويرة الجهوية " فقد قسمناه إلى مبحثين تناولنا في الأول دراسة وصفية تحليلية للبرنامج الإخباري " المنتدى" أمّا الثاني تناولنا فيه دراسة وصفية تحليلية للبرنامج الترفيهي " ألعاب إذاعية".

كما أننا اخترنا في هذه الدراسة مدونة البحث المتمثلة في البرنامجين الإذاعيين الإخباري والترفيهي، وذلك بتسجيلهما عن طريق مسجل صوتي، وتم اختيار هذه المدونة نظرا للواقع اللغوي الذي تعيشه إذاعة البويرة الجهوية من مزج لغوي بين العامي والفصيح، كما حددنا العينة القصدية كونها تتناسب مع موضوع دراستنا، واعتمدنا فيها على المنهج الوصفي التحليلي لوصف هذه الظاهرة التي طغت على وسائل الإعلام المسموعة خاصة الإذاعة، ويرجع ذلك لدراستها ورصدها كما هي في الواقع

والتعرف على الأسباب والعوامل التي ساهمت في حدوث الظاهرة مع محاولة الوصول لنتائج تساهم في حل المشكلة.

وفي الأخير اختتمنا دراستنا بعرض نتائج استعمال العامية في وسائل الإعلام المسموعة وانعكاساتها على الفصحى واقتراح بعض الحلول لتفادي هذه الظاهرة، ونلحقها بقائمة المصادر والمراجع ومن أهمها:

- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، معجم لسان العرب.

- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط.

- عبد الرزاق محمد الديليمي، وسائل الإعلام والاتصال.

واجهتنا خلال انجاز البحث جملة من صعوبات كان أبرزها : جائحة كورونا، ممّا أدى بالمؤسسات إلى الغلق العام والجزئي من بينها الإذاعة التي كانت محور دراستنا والأهم، وعدم تمكننا من إجراء مقابلة مباشرة مع الإذاعيين، فاكتفينا بالتسجيل الصوتي للبرامج المختارة من الإذاعة.

مدخل

مدخل :

تعد وسائل الإعلام السلطة الرابعة في جل الدول، نظرا لدورها البارز في نقل المعلومات وتأثيرها على المجتمع المحلي والخارجي، فقد تطورت وتعددت أنواعها ومجالاتها حتى أصبحت في عصرنا الحالي تتخطى الحواجز وتجعل من العالم قرية صغيرة يتعايش أفرادها بكل سهولة.

إذ تعتبر الإذاعة إحدى وسائل الإعلام الجماهيري والتي حافظت على تأثريها في المجتمعات رغم المنافسة الشديدة التي تفرضها عليها وسائل الإعلام الأخرى، وقد تصدرت الإذاعة وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى، باعتبارها وسيلة أكثر شعبية من خلال استهدافها لشرائح المجتمع المتعددة، وذلك باشتراك الباحثين والأدباء والكتاب والعلماء والأكاديميين والمستمعين في تقديم البرامج بأنواعها التي تعالج القضايا العامة والخاصة بالأسرة والفرد أو المؤسسة أو الدولة بصورة عامة، ولاعتمادها على حاسة السمع فقط دون غيرها من الوسائل ممّا يجعلها الأكثر شيوعا بين جمهور المستقبلين، فالإذاعة تخاطب جميع شرائح المجتمع دون النظر للمستمع كونه متعلما أو مثقفا أو أميا، لذا كان تأثيرها أشد وأبلغ بالإضافة إلى صغر حجم جهاز البث وقلة تكلفت شرائه وسهولة ضبط موجاته، ومع تطور التكنولوجيا ودخول العالم عصر الإنترنيت فقد تطورت بشكل كبير، وأصبح الاهتمام بها متزايدا في وقتنا الحالي فلا يوجد منزلا لا يمتلك وسيلة لاستقبال الإذاعة، فقد تفرعت الإذاعة الجزائرية إلى وطنية ومحلية، إذ نشأت الإذاعة الوطنية الجزائرية في ديسمبر 1956م حيث رأت النور في عمق الكفاح من أجل التحرر الوطني بعد أن استطاعت الثورة الحصول على أجهزة اتصالات متطورة وخصوصا تلك التي تستعمل الوحدات الكبيرة وعلى مسافات بعيدة، كانت مهام الإذاعة آنذاك الرد على الدعاية الاستعمارية الكاذبة التي كان يروج لها الإعلام الفرنسي و كانت هذه الإذاعة تبدأ برامجها بعبارة " صوت جبهة التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر" وكان يبث بالعربية والفرنسية والأمازيغية.

ومنذ إخضاعها لوصاية وزارة الإعلام في عهد الاستقلال، أسندت لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون مهام الخدمة العمومية، فقد عملت على إعداد وبث برامج باللغتين الوطنيتين(العربية والأمازيغية) و(الفرنسية والإنجليزية والإسبانية)، وفي سنة 1986م شهدت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية إعادة هيكلة تمخضت عنها أربع مؤسسات مستقلة هي المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزيوني والمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري.[1]

كما شرعت الإذاعة الجزائرية في تنويع وتشكيل برامجها وتوسيع انتشارها الأثيري، وذلك بإقامة الإذاعات المحلية والقنوات الموضوعاتية لتكتمل تدريجيا منظومتها كما هي عليه الآن بجموع 55 قناة : 48 إذاعة محلية، 06 قنوات وطنية ناطقة بثلاث لغات (القناة الأولى باللغة العربية، القناة الثانية بالأمازيغية والقناة الثالثة بالفرنسية)، و 4 قنوات موضوعاتية (إذاعة القران الكريم الإذاعة الثقافية، جيل أف آم موجهة للشباب، وإذاعة الجزائر الدولية التي تبث برامجها بأربع لغات : (العربية– الفرنسية– الإنجليزية– الإسبانية).

وهكذا أخذت الإذاعة الجزائرية على عاتقها مهام إعلام المواطنين بكل ما يرتبط بالحياة الوطنية الجهوية والمحلية والدولية، وصار عليها أن تساهم في ترقية الإتصال الإجتماعي وقيم الديمقراطية والتسامح وحماية مقومات الهوية والثقافة الوطنية بكل مكوناتها، فالإذاعة الجزائرية الوطنية لها عدة أنواع من الإذاعات المحلية والتي تعتبر كجهاز إعلامي يساير ويخدم بقعة جغرافية محدودة متناسقة من الناحية الاقتصادية والثقافية والإجتماعية، بحيث يشكل هذا المجتمع كتلة واحدة على الرغم من وجود فروق فردية بين أفراد المجتمع الواحد، فبدورها تقوم بأخذ وعطاء للمجتمع وتقدم له الخدمات المختلفة، فلكل إذاعة محلية جمهور محلي مستهدف متجانس داخل الدولة الواحدة قصد خلق علاقة تأثير وتأثر في عدة مجالات، والمشاركة في بعض البرامج، ومنه نتطرق إلى تعريف الإذاعة المحلية التي تعتبر أحد روافد

[1] - الإذاعة الجزائرية ذاكرة وانجازات، متاح على الموقع، https://www.radioalgerie.dz/news/ar/about-ar ، وقت الولوج 2020/09/02 الساعة 15:32 .

الإعلام والمرتبطة ارتباطا وثيقا بمجتمع محلي خاص، يعيش في رقعة جغرافية وتسمح له بالمشاركة كون الإذاعة المحلية لها طابع متميز في إيصال الرسالة الإعلامية إلى الجمهور المستمع بأجهزة مناسبة وأكثرها شعبية، فهي قادرة على تخطي حاجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية، التي عجزت عنها الوسائل الأخرى الوصول إلى هذه المجتمعات، لأنّ المادة الأساسية للإذاعة هو الصوت في تقديم البرامج ليصل إلى أذن السامع وتحقيق رغباته.[1]

[1]- المرجع السابق، https://www.radioalgerie.dz/news/ar/about-ar

الفصل النظري

استعمال اللغة العامية في الإعلام المسموع الجزائري

- **المبحث الأول: الواقع اللغوي الجزائري.**

- **المبحث الثاني: أثر العامية في الفصحى لدى وسائل الإعلام الجزائرية المسموعة.**

المبحث الأول: الواقع اللغوي الجزائري.

تمهيد :

إنّ الواقع اللغوي الجزائري موضوع يشمل دراسات وأبحاث توصل إليها العلماء والباحثين نتيجة عن سيرورة تاريخية حافلة بالتغيرات، انطلاقا من الأصول الأمازيغية للسكان القدامى والفتوحات الإسلامية التي قدمت من دول المشرق نحو دول المغرب بالتحديد إلى الجزائر قصد نشر الدين الإسلامي، وهذا ما مثل قفزة نوعية وجديدة في الواقع اللغوي وكذا العنصر الأجنبي الذي يتمثل خاصة في الاستعمار الفرنسي الذي بدوره أثّر بصفة كبيرة في الإخلال بالنظام اللغوي، وبدءا من هذه السيرورة التاريخية الحافلة بالتغيرات الثقافية أصبح المجتمع الجزائري يتناول ثلاث لغات ألا وهي اللغة العربية بلهجتها (لغة سكان المنطقة الشرقية، الغربية، الجنوبية، العاصمة وضواحيها) الأمازيغية بلهجاتها وكذا اللغة الفرنسية والشيء الملاحظ في المجتمع الجزائري ميلهم إلى توظيف اللغة العربية والأمازيغية – ممزوجة بالفرنسية– التي قد قاموا باكتسابها من الواقع والمحيط الأسري.

1- بين اللغة العربية الفصحى والعامية:

1-1- مفهوم العامية :

أ- لغة : لقد ورد مصطلح العامية في معاجم عديدة، وعرفها ابن جني أنّه: العامي : المنسوب إلى العامة من الكلام، ومن نطق على غير سنن كلام عربي، ولغة العامة، واللغة العامية خلاف الفصحى".[1] بمعنى أنّ اللغة العامية لغة يتداولها عامة أفراد المجتمع في مختلف المجالات، أما للنسبة لنظريتها فهي لغة راقية تخص الطبقة المثقفة في المجتمع.

وفي معجم الوسيط: " العامية لغة الفصحى إلاّ أنّه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون العامية مخالفة للفصحى، حين أنّها تعتبر فصحى منحرفة ".[2]

وعرفه ابن منظور أنّه: "العامية خلاف الخاصة. قال ثعلب : سميت بذلك لأنّها تعم كل البشر والعمم : العامة، ويقال رجل عمي ورجل قصري فالعمي العام والقصري الخاص" .[3]

نستخلص من هذه المفاهيم أنّ مصطلح العامية يصب في مجمله على العموم والشمول على عكس التخصيص.

ب- اصطلاحا:

العامية هي مستوى لغوي منتشر بين فئات المجتمع وهي: " الكلام الرائج في الأسواق والطرقات والمعاملات اليومية".[4] أي يقصد بهذا القول أنّ مصطلح العامية هي : الكلام الذي يكون متداول بين مختلف أصناف الأفراد في المجتمع الواحد، باختلاف أماكن تواجدهم ومنهم من يتكلم العامية الأمازيغية

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب، بيروت، لبنان، ج1 (ب ط)، 2010، ص 87.
[2]- إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط1، 1425ه 2004م، ص238.
[3]- جمال الدين الافريقي المصري، اين منظور(لسان العرب)، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م، مج 05، ص 426.
[4]- محمد شفيق، الدارجة المغربية، مجال نوارد الامازيغية والعربية، مطبوعات المغربية، الرباط، ط1، 1999، ص 11 .

والبعض الأخر يتكلم العامية العربية أو بتعبير أخر الدارجة، وأطلقت عليها هذه التسمية لأنّها تدرج بها ألسنة عامة الناس بعفوية قصد التعبير عن متطلباتهم وحاجياتهم اليومية.

وعرفها صالح بلعيد على أنّها : " لغة المعاملات اليومية والتبادلات التجارية ولغة الاتصال الغير الرسمي فهي لغة مستخدمة في البيت والشارع وبين مختلف شرائح المجتمع، لأنها تمتاز باستخدام الجمل القصيرة والكلمات الشائعة والتراكيب السهلة".[1]

ومن خلال المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح العامية نستخلص أنّ العامية ماهي إلا لغة انحرفت عن قواعد وتعاليم اللغة الفصحى ويطلق على العامية تسمية اللغة اليومية بسبب توظيف الأفراد لها بحسب متطلباتهم وحاجياتهم الشخصية.

1-2- مفهوم اللغة العربية الفصحى :

أ- لغة : تعرض مصطلح الفصحى لعدة تعاريف شأنه شأن مصطلح العامة بحيث أنّها استنبط من الجذر (فصح) الذي هو على وزن فعل وقد ورد تعريفها في القاموس (المحيط) لفيروز أبادي أنّها : " الفَصْحُ والفَصاحَةُ البيانُ، فَصُحَ، ككَرُمَ، فهو فَصيحٌ وفَصْحٌ من فُصَحاءَ وفِصاحٍ وفُصُحٍ، وهي فَصيحةٌ من فِصاحٍ وفَصائِحَ، أو اللَّفْظُ الفَصيحُ ما يُدْرَكُ حُسْنُهُ بالسَّمْعِ. وفَصُحَ الْأَعْجَمِيُّ، ككَرُمَ تَكَلَّمَ بالعَرَبِيَّةِ وفُهِمَ عنه، أو كان عرَبِيّاً فازْدادَ فَصاحَةٌ، كتَفَصَّحَ. وأفْصَحَ تكَلَّمَ بالفصاحَةِ. ويومٌ فِصْحٌ، بالكسر، ومُفْصِحٌ بلا غَيْمٍ ولا قُرٍّ. وأفْصَحَ اللَّبَنُ ذَهَبَتْ رَغْوَتُهُ كفَصَّحَ، أو انْقَطَعَ اللِّبَأُ عنه، والشَّاةُ: خَلَصَ لَبَنُها، والبَوْلُ: صفا والنَّصارى: جاء فِصْحُهُمْ، بالكسر، أي :عِيدُهُمْ، والصُّبْحُ: اسْتَبانَ، والرَّجُلُ: بَيَّنَ، والشيءُ: وضَحَ . وفَصَحَكَ الصُّبْحُ: بانَ لك، وغَلَبَكَ ضَوْءُهُ"[2]. فالفصيح هو الشخص البليغ الذي يحتكم إلى قواعد وقوانين اللغة ومتمكن منها بكل حذق ومهارة.

[1]- صالح بلعيد، تأليف جماعة من الباحثين، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ب ط، 2007، ص21.
[2] - أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي ، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 1425ه- 2004م، ص 259.

وقد عرفها الخفاجي: " الفصاحة الظهور والبيان ومنها أفصح اللبن إذا إنجلت رغوته، وفصح فهو فصيح ويقال أفصح الصبح إذا بدا ضوءه، وأفصح كل شيء إذا وضح".[1]

ونجد قوله تعالى على لسان موسى : " وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ " القصص 34 .

ونجد أيضا مفهومها عند أبي هلال العسكري من كتابه " الصناعتين": " الفصاحة فقد قال قوم أنّها في قولهم أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره..."[2].

وهنا يتفق أبى هلال العسكري والخفاجي في مفهوم الفصاحة إذ أنّها تعني البيان والظهور.

ب- اصطلاحا:

أطلق مصطلح الفصحى على اللغة العربية نسبة إلى الفصاحة، مثلما يقول حسين عبد القادر " قوة العبارة وفصاحة البيان، وحسن التعبير".[3] وحسب قول صالح بلعيد أنّها : " اللغة التي تخلو من مستبشع الكلام ومما هو مذموم".[4] ونجد تعريف آخر: " الفصحى هي اللسان الأم، أنّها المرجع لكل العاميات والمحكيات العربية المتداولة في الوطن العربي، أنّها الأصل والأساس وما دونها فروع وتشبعات وتنوعات، إنّها الوعاء الذي يحمي فكر الأمة ويستوعب حضارتها ويخزنها، إنّها ذاكرة لتراث العرب وحافظة أمينة لها" [5] فهي اللغة التي تجمع كيان المجتمع الجزائري وتحدد هويته كمجتمع عربي مسلم.

1-3- العلاقة بين اللغة العامية واللغة الفصحى :

يعتبر هذا الموضوع موضوعا شد انتباه العديد من الدراسيين والباحثين في المجتمع، فهي مسألة لغوية اجتماعية، نتجت عن تقسيم المجالات الوظائف بينهما في التعبير عن الحياة في مختلف مظاهرها

[1]- شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي المصري ، سر الفصاحة، محقق : عكاشة داود الشوابكة، ط 1، عمان، د س، دار الفكر ناشرون وموزعون، ص53.
[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، د ط ، الجزائر : 2007، موقع للنشر، ص59.
[3]- المجلس الاعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة ، الجزائر، 2014، ج2، ص 388.
[4]- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة، ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1995 ، ص 31.
[5]- نادر سراج، الاجتهاد، دار الاجتهاد، بيروت، 1993، ص 221.

فهذين المستويين اللغويتين ونقصد بها اللغة العربية والعامية حسب قول نادر سراج "معيشان ومكرسان في واقعنا اللغوي يتوازيان في لا وعينا، يتقاسمان الأدوار ويعكسان نمطين مختلفين من الفكر والثقافة".[1]

نستنبط مما سبق أنّ لكل من المستويين وظيفة يؤديها فاللغة العامية تمثل اللغة اليومية أمّا بالنسبة للغة الفصحى فوظيفتها المعاملات الرسمية.

لغة عربية فصحى	لغة عامية (اللهجة)
1- أصل	1- فرع
2- يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة.	2- يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة
3- هي لغة الخطاب الرسمي.	3- هي لغة السوق والمعاملات اليومية.
4- هي لغة التعليم.	4- لا تدرس بالمؤسسات التعليمية.
5- أدبها بعد رسميا.	5- أدبها شعبي.
6- كلماتها مهذبة منقاة.	6- كلماتها عفوية شائعة.
7- تستعمل الجمل الطويلة نسبيا.	7- تعتمد على الجمل القصيرة بشكل كبير.
8- يعني فيها بالتركيب.	8- التراكيب فيها سهلة بسيطة.

جدول يمثل العلاقة بين العامية والفصحى[2]

من خلال الجدول يتضح لنا أنّ العلاقة بين اللغة الفصحى والعامية أنّ إحداهما تتفرع عن الأخرى ولكن الفرق بينهما واضح على اعتبار أنّ اللغة تحظى بمنزلة رسمية والأخرى محرومة.

[1]- نادر سراج، الاجتهاد، دار الاجتهاد، بيروت، 1993، ص 221.
[2]- مباركة بالغيث، علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى، دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري الصوفي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2014-2015م، ص 70 .

2- مفهوم الثنائية اللغوية :

2-1- تعريف الثنائية :

أ- **لغة** : "الثنائية كلمة مشتقة من الجذر"(ثَّنِيَ)، كما ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن : "الثاء والنون والياء أصل واحد، وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين، وذلك قولك: ثنيت الشيء ثنيًا، والإثنان في العدد معروفان، والثّنى و الثَّنْيَانُ الذي يكون بعد السّيّد، كأنه ثانية".

الثِّنَى: الأمر يعاد مرتين.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا ثِنَى في الصّدقة".

يعني لا تؤخذ في السنة مرتين".[1]

كما ورد في معجم الوجيز " (ثِنَى) الشيءَ: جعله اثنين، وبالأمر: اتبعه أمرا قبله، والكلمة ألحق بها علامة التثنية". [2]

وبما أنّ مصطلح الثنائية اللغوية يتكون من شقين (الثنائية و اللغوية) فإننا نقف عند مفهوم مصطلح اللغة قبل التطرق إلى تعريفه من ناحية الاصطلاح.

2-2- تعريف اللغة:

لقد تضاربت أراء العلماء والباحثين القدماء والمحدثين حول تحديد مفهوم مصطلح اللغة منطلقين من نقاط وأهداف مختلفة.

ورد في لسان العرب أنّ : " لغا": اللّغو واللّغَا: السقط وما لا يعدّد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولانفع"[3]. إذا في اللغة مشتقة من اللغو، ويعني الشيء الخالي من الفائدة والمنفعة.

ويضيف الإمام محمد في معجمه مختار الصّحاح: "(لغا) قال باطلا وبأنّه عدّ وصدِيَ . و(ألغى) الشيء أبطله، وألغاه من العد ألقاه منه...

[1] - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق ،1989، ج1، مادة (ثَّنِيَ).
[2] - مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، مصر ، 1994م ، مادة (ثَّنى).
[3] - محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، لسان العرب، ط1 ، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ج1 ، 1999، ص299 .

واللغة أصلها لُغيٌ أو لغو وجمعها (لُغي) مثل برة و برى".[1]

وجاء في معجم العين " لغا (لغوًا) : اللغة واللغات و(اللغوون) : اختلاف الكلام في معنى واحد . ولغا يلغوا(لغوًا) : يعني اختلاط الكلام في الباطل.

وقول الله عزوجل : " **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** ".[2] [الفرقان 72]

وبالرغم من اختلاف هذه المفاهيم في المعاجم إلا أنّها مأخوذة من الجذر(لَغَا) ويعني الشيء الملغى الباطل وغير ذي منفعة.

2-3- تعريف الثنائية اللغوية: (Diglossie)

ب- إصطلاحا: لقد واجه مصطلح الثنائية اللغوية صعوبات متعددة من بينها الخلط بينه وبين مصطلح الازدواجية اللغوية، لذا تباينت واختلفت آراء الباحثين اللغويين حول هذه الظاهرة اللغوية وهذا بسبب الترجمة المعتمدة على ظروف استعمارية تاريخية.

وقد عرفها فيروغسون (Charles Ferguson) بأنّها: " تمثل نمطين أو أسلوبين مختلفين من اللغة نفسها يستخدمان في مجتمع واحد، وفي مجالات ووظائف مختلفة، واحد من هذين الأسلوبين يحظى عموما بوضعية اجتماعية أعلى من الأخر ويطلق على الشكل الأول بالشكل الراقي (Variété Hait) أما الشكل الثاني وهو الأقل منه فيسمى الشكل الأدنى (Variété Basse)." [3]

وعرفت أيضا على أنّها: "مصطلح يطلق على تحدث جماعة من الناس أو شعب من الشعوب، أكثر من لهجة كالعامية والفصحى في آن واحد، وهو حال أغلب الشعوب".[4]

ونجد الفرق الشاسع بين المشارقة والمغاربة في تحديد مفهوم مصطلح الثنائية اللغوية، أنّ المشارقة وبحكم تأثرهم بالاستعمار الإنجليزي فأعطوه مفهوم إنجليزي معتمد أساسا على الترجمة، فاعتبروا الثنائية اللغوية أنّها ظاهرة لغوية تستعمل فيه لغتين مختلفين في آن واحد، بمعنى آخر اللغة الأصلية مع اللغة الأجنبية

[1] - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح، ط1، دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2007م، ص 273.
[2] - الخليل ابن احمد الفراهيدي، معجم العين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2003، ج1، ص91.
[3] - المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزائر ، 2014م ، ج2، ص 386.
[4] - محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، الرباط، 2016م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص 40.

أمّا عن المغاربة بحكم تأثرهم بالاستعمار الفرنسي فقد قاموا بترجمة هذا المصطلح وأعطوه صيغة فرنسية فتوصلوا إلى أنّه: " تنافس الفرد الواحد أو الجماعة في اللغة المكتوبة ولغة عامية شائعة الاستعمال".[1]

ومن خلال هذه المفاهيم يظهر لنا أنّ مصطلح الثنائية اللغوية تعني توظيف اللغة ذات المستويين المختلفين في مكان واحد (اللغة الفصحى واللغة العامية).

2-4- أسباب نشأة الثنائية اللغوية :

أ- أسباب سياسية: يعتبر العامل السياسي أهم العوامل في ظهور الثنائية اللغوية وتفشيها كالهجرة الجماعية بسبب الاضطهاد السياسي أو العرقي هروبا من الفقر، بحثا عن السلامة والأمن ومنها يستدعي المهاجرون تعلم لغة البلد الضيف وهناك عامل الغزو العسكري الذي يفرض على الدولة المحتلة ضرورة وأهمية اللغة الثانية ومنفعتها.

ب- أسباب اقتصادية : تكون في مجال المعاملات الاقتصادية الصفقات التجارية التي تسري بين مختلف وأطراف العملاء التجاريين، وهذا التقارب التجاري ينجم عنه تقارب لغوي بوجود لغة مشتركة وإن كان لا يوجد تقارب صوتي للغة المشتركة ضمن مستوى واحد وبالتالي وجود لغة مشتركة أي كلا منهما ثنائي اللغة، نشوء ثنائية.[2]

ج- أسباب اجتماعية ونفسية: يرجع هذا السبب إلى تلك العلاقات بين الأفراد مثل الزواج بين اثنين مختلفي الجنسية كل منها يسعى لتعليم أولاده اللغة الأم، وهذا من وجه نظر كل منهما ورغبة الشباب في الهجرة بذريعة استكمال التعليم ومن ثمة الزواج بالأجنبيات، في حين يرجع العامل النفسي إلى عدم التمكن من اللغة الأم، والتقليل من أهميتها واعتبارها لغة ثانية لا لغة تقدم وحضارة، بحيث ولد نفوس أهلها

[1] - بتصرف : عمر بوقمرة، التعدد اللغوي، قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر، مجلة الصوتيات، الجزائر، العدد 19، ص104.
[2]- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل، م ج 3، العدد1، 1422هـ 2002، ص 82 .

الشعور بالخجل إذا تكلم أحدهم بها، ويسعى إلى تقليد الغرب ذلك التحضر والتقدم كون لغتهم لغة حية لا تموت.[1]

د- العامل التربوي : يعتبر أهم عامل وأخطره حيث يسهم التعليم في انتشار ثنائية لغوية، فلو كان في كافة مرحلة باللغة الأم لنهضت اللغة وتطورت وانتصرت على اللغات الأجنبية، لكن المشهد التعليمي الجامعي في البلاد العربية يتناقض مع هذه الوجهة إذ أنّ كثيرا من التخصصات تدرس باللغة الأجنبية لا سيما التخصصات العلمية، إذ تدرس باللغة الفرنسية مما يجير الطالب على الثنائية وذلك في استعمال مصطلحات يلفظها الأجنبي.[2]

3- مفهوم الازدواجية اللغوية :

أ- لغة : ورد في لسان العرب أنّ زوج : الزوج خلاف الفرد، يقال : زوج وفرد كشفع ووتر، قال أبو وجزة السعدي: (البسيط).

ما زلن ينسبن وهنا كل صادقة باتت تباشر عُرما غير أزواج.

وكل واحد منهما يسمى زوجًا، ويقال: زوجان للإثنين وهما زوج و يقال :

الزوج الفرد الذي له قرين، زوجان من الحمام يعني ذكر وأنثى، ازدوج الطير ازدواجا فهي مزدوجة، وقال ابن شميل: "الزوج اثنين واشتريت زوجان من خفاف أي أربعة"، وقال الأزهري: " أنّ النحويون أنكروا ما قاله ابن شميل وأن الزوج عندهم هو الفرد ويقال المرأة والرجل زوجان، وتزاوج القوم وازدوجوا: تزاوجوا بعضهم بعضا، وامرأة مزواج: كثيرة الزواج، وازدوج الكلام وتزاوج : أشبه بعضه بعضا، والزوج : النمط وقيل: الديباج والزاج : معروف الليث والزيج: خيط البناء."[3]

[1]- عناني وليد، اللغة العربية وأسئلة العصر،برهومه عيسى ، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص 103.
[2]- المرجع نفسه، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص 107.
[3]- جمال أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، لسان العرب، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص336-339.

وورد أن زوج يقال زوجان من الحمام : أي ذكر وأنثى وقال سبحانه وتعالى:[فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْن]. المؤمنين 27، ويجمع الزوج على أزواج.[1]

وجاء أيضا الزوج: الشكل يكون له نظير، والزوج يكون واحدا ويكون اثنين(زوجان) [2]واستدل بعضهم بقوله تعالى: [وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ] النجم45.

وخلاصة التعريف أن مادة (زوج) خلاف الفرد وأنّ الإزدواج هو اقتران شيئين من أيّ جنس لتشابه بينهما أو علاقة بينهم[3] أي أنّ الزوج عكس الفرد.

ب- اصطلاحا:

إنّ استعمال اللغات على مناطق واسعة واستعمالها من طوائف مختلفة يجعلها عرضة للانقسام لأنّها لا تستطيع أن تحتفظ في رحلتها عبر الزمان والمكان بوحدتها نسبة لما تجده من تغيرات على الألسن، ولا بد أن تدخل في دور من التطور تتشعب فيه إلى لهجات متباينة، وينشأ عن هذا الوضع ظاهرة لسانية، وينبثق منها مستوى يمارس في الكتابة والمسائل الجادة، وآخر في الحديث اليومي، وهذه الظاهرة تسمى بالازدواجية اللغوية".[4]

وذكر الدكتور نهاد الموسى: " أنّ ما نشهده اليوم في العربية من تقابل الفصحى والعامية هذا يعرف بالازدواجية، وذكر منذ البدء رفع التدخل المحتمل بين مصطلحي الإزدواجية والثنائية اللغوية، ذلك أنّ الثنائية تدل على أن المجتمع الواحد يستخدم لغتين مختلفتين كالإنجليزية والفرنسية في كندا، وأنّ الفصحى والعامية مستويين داخل لغة واحدة بينهما فرق أساسي هو أنّ الفصحى نظام لغوي معرب والعامية سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية.

[1]- الخليل بن احمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ص 200.
[2]- محمد مرتضي بن محمد الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ص11-14.
[3]- صالح شلهوب، الكشاف، دار أسامة للنشر، الطبعة الأولى، ص 347.
[4]- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر، الطبعة الأولى، ص 195-201.

والنشاط اللغوي في وسائل الإعلام ينتقل بين الفصحى والعامية ولا يقتصر على إحداهما لذلك نقول : وضع بعضه يموج في بعض يسوده شتات الازدواجية ويستسلم لمعطيات الأمر الواقع".[1] والازدواجية تتمثل في" وجود لغة عليا للفكر والأدب مع لهجات محلية للتعامل، وهي ظاهرة طبيعية عرفتها العربية من قديمها الجاهلي وتعرفها سائر اللغات الحية، وتفاوتت اللهجات المحلية في الخروج على قيود الفصحى قواعد النحاة وكل هذه اللهجات تطورت مستحدثا تعربت فيه ألسنة العامة بقدر ما أسعفتها خناجرها وتطلبت حياتها وحكمت ظروفها".[2]

والازدواجية هي التحدث بلهجة محلية عامية مزجت ببعض الفصحى، واللهجة العامية لغة السواد الأعظم من الناس بينها الفصحى تقتصر على الخاصة أي الطبقة المتعلمة وهي اللغة الرسمية المعترف بها بالرغم من تغلب العامية عليها في الحياة اليومية".[3]

نستخلص أنّ الازدواجية اللغوية هي المزج بين اللغة الفصحى والعامية في البلد الواحد، وقد تشعبت اللغات إلى لهجات مختلفة نتيجة التطور الحاصل في المجتمعات، وقد طغت العامية على الأفراد أثناء تعاملهم وفقدت بذلك اللغة الفصحى مكانتها ونفس الشيء بالنسبة لوسائل الإعلام .

3-1- أسباب نشأة الازدواجية اللغوية:

توجد العديد من العوامل والأسباب التي ساعدت في ظهور ظاهرة الازدواجية اللغوية وتتمثل فيما يلي:

أ- **الاحتلال العسكري** : " تتم عملية تهميش اللغة الأصلية لبلد ما عن طريق سيطرة وفرض هيمنة البلد القوي من شتى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغير ذلك، فيصبح البلد المحتل ضعيفا يعرف بالتبعية الاثنية، وهذا ما حدث للجزائر مع الاحتلال الفرنسي، فلقد عمدت فرنسا على محو اللغة العربية وطمس الهوية الجزائرية العربية في ظل المؤسسات العمومية، مهما كانت صفتها وفرضت عليهم اللغة الفرنسية.

[1]- نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر، ص 125،126.
[2]- عبد العزيز شرف، اللغة العربية والفكر المستقبلي، دار الجيل، الطبعة الأولى، ص55 .
[3]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الطبعة الأولى، السعودية- الرياض، ص 124.

ب- الإلحاق والضم : يقصد به ضم دولة ما وتطبيق تسلطها على الأخرى، بحيث تفرض تلك الدولة سلطتها وسيطرتها على دولة أخرى، وفرض لغتها كلغة رسمية عليها كما حدث عندما قام الاتحاد السوفياتي بضم دول البلطيق إلى سلطاته وفرضه للغة الروسية كلغة رسمية لتلك الدول ومن نتائجه ظهور التعدد اللغوي أو الازدواج اللغوي.

ج- الهجرة الجماعية : هذه الآفة تحدث لأسباب عدة منها :

سياسية، اقتصادية، هروبا من الاضطهاد السياسي أو الديني أو لأسباب أخرى منها المرض أو الفقر وطلب الرزق، وعملية الهجرة تحتم على المهاجرين تعلم لغة البلد المضيف حتى يسهل عليهم التعامل مع تلك الشعوب، وهذه العملية تجعل كلا من الطرفيين يتعلم لغة الأخر، كما نذكر من بينها التجارة وعملية تبادل السلع .

د- الزواج : تعتبر من أسباب ظهور الازدواج اللغوي خاصة إذا كان الزواج من عائلتين تختلفان في اللهجة أو اللغة مما يؤدي إلى ولادة أطفال من وحي اللغة.

هـ- تعلم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية: يعتبر اكتساب أي لغة ثانية أو لغة أجنبية عموما عملية معقدة نظرا لعدة عوامل نفسية ومعرفية ".[1]

4- التعدد اللغوي:

لقد أضحت اللغة العربية محتكرة في المجتمعات العربية بصفة خاصة وعند مختلف شعوب العالم بصفة عامة والسبب الرئيسي راجع إلى العولمة التي بدورها قامت بنشر التعدد اللغوي في العديد من المجتمعات ونخص بذلك دول العالم الثالث باعتبار التعدد موضة وعصرنة.

[1] - نور الهدى بن بوزيد، الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعيين، دراسة انثربولوجية لسانية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللهجات، السنة الجامعية 2017-2018، ص 17- 20.

4-1- مفهوم التعدد اللغوي:

أ- لغة:

مصطلح التعدد مأخوذ من الفعل (عدَدَ) على وزن (فَعَلَ) ويعني الحساب والعد كذلك الكثرة. وقد ورد في لسان العرب لابن منظور بمعنى الإحصاء وذلك في قوله : "عدد العد: إحصاء الشيء، عدّه يعدّه عدّا وتعداد وعدّه وعددّه"[1]، والعدد في قوله تعالى :[وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا] الجن28.

فزيادة على الإحصاء جاء كذلك بمعنى الكثرة أي أن يكون الشيء بكثرة، وهذا ما جاء في تعريف الفيروز آبادي إذ يقول:" العدد: الإحصاء والإسم : العدد والعديد : بالكسرة : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين والكثرة في الشيء".[2] وقد سبق الذكر فإن مصطلح التعدد يحمل في معناه العام الكثرة والتي هي عكس القلة.

ب- اصطلاحا:

لقد شاع التعدد اللغوي اليوم في مجتمعنا بكثرة وندر أن نجد فرد يتكلم بلكنة واحدة فقط بل بات شبه مستحيل، ويعني في معناه العام أن يتحدث الفرد في المجتمع بلغتين متباينتين كاللغة العربية والفرنسية مثلا فيعرفه لويس جان كالفي: " يطلق على الفرد الذي يستخدم دخل مجموعة لغوية واحدة عدة لغات حسب ظروف الخطاب العائلية، رسمية، اقتصادية، أو بتعبير آخر هو قدرة الفرد على استخدام أكثر من لغتين".[3] ونلاحظ من خلال تعريف لويس جان كالفي أنّ التعدد اللغوي يختلف من مجال إلى مجال آخر فهو متباين بين الخطاب المتداول في المؤسسات والاجتماعات المحتكمة إلى قواعد إقتصادية توظف مصطلحات أجنبية شانها شأن الظروف الأخرى، ونجد من جانب آخر يعرفه علي القاسم بأنه: " استعمال أكثر من لسان واحد أي استعمال أكثر من لغة واحدة، سواء أكان هذا الاستعمال يتعلق

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج3، بيروت، دس، دار صادر،باب الدال، مادة (عدد).
[2]- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، دس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، مادة (عد).
[3]- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تح ،حسن حمزة، ط1، بيروت ،2008، مركز الدراسات العربية، ص 397.

بشخص أو مؤسسة، أو نظام تعليمي، أو قطر من الأقطار أو معجم أو ما شابه ذلك، فنقول: شخص متعدّد اللغة أو بلد متعدّد اللغة أو معجم متعدّد اللغة"[1]. نستخلص من هذا المفهوم أنّه مطابق تماما لتعريف جان كالفي وذلك من خلال أن مصطلح التعدّد اللغوي عند أفراد المجتمعات يكون متباينا حسب الظروف التي يمر بها الفرد وبحسب تنوع المجال.

أمّا عند عبد الحميد بوترعة فيخالفهما الرأي إذ يقول أنّ: " التعدّد اللغوي في الأدبيات اللسانية عامة إلى وضعيات تواصلية عامة إلى وضعيات تواصلية لغوية مختلفة، تختلف فيها اللغة المستعلمة حسب الوضعية والسياق أو الحاجيات والغايات والأهداف، أي أنّنا نتحدث بأكثر من نظاميين لغويين."[2] ويرمي من خلال هذا التعريف إلى أن الفرد يوظّف اللغة حسب ما تتطلبه الحياة اليومية من غايات وحاجيات متنوعة، وهذا ما قام بتأكيده عبد الحميد بوترعة من خلال تعريفه أنّنا نستعمل اللغة على حسب السياق المراد، وهنا تنطبق مقولة لكل مقام مقال دون أن ننسى أننا نتكلم أكثر من نظام لغوي واحد.

وقد عرفة صالح بلعيد:" أنّ التعدد اللغوي هو مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباينة في مجتمع واحد"[3]. يقصد صالح بلعيد من خلال هذا التعريف أنّ مصطلح التعدد اللغوي هو استعمال الفرد للغات متعددة سواء أكانت في مجتمع واحد أو بلد واحد، ودائما ما نجد الفرد المتمكن من أكثر من لغة واحدة لا يجد صعوبة في التواصل مع الأفراد سواء أكان من مجتمعه أو من مجتمع آخر.

4-2- أسباب نشأة التعددية : لقد نشأت وتزايدت ظاهرة التعدد اللغوي عن طريق:

أ- التحاور : إنّ السبب الرئيسي الذي أدى إلى التعددية اللغوية هو اختلاف شعبان في اللغو، وذلك نتيجة الاحتكاك فيما بينهم لأسباب اقتصادية ثقافية، اجتماعية، حيث أنّ التواصل اللغوي بين شعبين يولد احتكاك، فعلى كل شعب تعلم لغة الأخر .

[1]- علي القاسم، التعدد اللغوي والتنمية البشرية، مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر، 2012، جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد16، ص8-10.

[2]- عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية في جامعة الوادي، العدد8 سبتمبر 2014، ص201.

[3]- صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، دط، 2010، ص224 .

ب- الائتلاف: بمعنى اتخاذ وامتزاج مجموعات أو قوميات تحت سيطرة سياسية واحدة، وقد يكون الائتلاف إجباريا وقد يكون طوعيا.

ج- الحروب: عندما تقوم الدول المستعمرة بضم الدول المستعمرة ويكون ذلك بعد انتصارها وضمها للدول المنهزمة.

د- العمل : إنّ غنى بعض الدول بالثورات الطبيعية أدى بها إلى جلب العمال، وبالتالي تتواجد عدة لغات في بلد واحد، حيث أنّ سكانها يحاولون إتقان هذه اللغات من أجل التواصل، فتأخذ اللغة الأجنبية طريقها إلى بلد ما دون أن تكون للقومية المصاحبة أي سيطرة سياسية.

هـ- الهجرة : تعود ظاهرة تزايد التعدد اللغوي ضمن كثير من المجموعات بالمنظور التاريخي إلى عدة أسباب، إذ تعتبر الهجرة إحدى المسببات لهذه الظاهرة وهذا نتيجة لحركات التنقل الإدارية لأناس يتكلمون لغة معينة داخل منطقة أناس آخرين يتكلمون لغة أخرى من أجل البحث عن حياة أفضل، فبذلك تتكون أخلاط لغوية منها العاميات العربية واللغة الفرنسية والإنجليزية.

استنتاج:

نستنتج أنّ المجتمع الجزائري يعيش تداخلات لغوية بين اللغة العربية الفصحى واللغات الأجنبية هذه الاحتكاكات ولدتها الفتوحات الإسلامية التي تعرض لها المغرب العربي، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعرضه للهيمنة الاستعمارية التي نقلت إليه ثقافة أهلها بصفة مباشرة أو غير مباشرة، هذا ما أدى إلى تمازج اللغات فيما بينها، حيث نجد في استعمالاتنا اللغوية يعمد المتحدث إلى استخدام لغات أخرى بجانب اللغة التي يتكلمها، فهو بذلك نجده يسهل نظامين لغويين مختلفين أو أكثر وتختلف درجة الاستعمال من شخص آخر .

المبحث الثاني: أثر العامية في الفصحى لدى وسائل الإعلام الجزائرية المسموعة.

تمهيد:

من المعروف أنّ اللغة وسيلة لإيصال الأفكار إلى المتلقيين وعلاقتها بالإعلام وطيدة، حيث تشترط السلامة اللغوية الصالحة للنشر وإذاعة الخبر، والهدف الأساسي للغة هو الإعلام أي: تبليغ وإيصال المعلومات والأخبار للناس وإخبارهم بالحقائق التي تساعد في تكوين آراء الجمهور حول مشكلة من المشاكل بغية حلها، ويتم نشر الخبر في صيغة مناسبة يفهمها ويتقبلها المستمعين.

1- مفهوم وسائل الإعلام:

1-1- تعريف الإعلام:

أ- لغة:

الإعلام كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي "عَلِمَ"، قال تعالى:[بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ] يس81 وفي قوله أيضا: [عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ] التوبة98، والعلم نقيض الجهل ويقال: "علمت الشيء أعلمه علما" أي: عرفته، كما يقال علاّم وعلاّمة من باب المبالغة في الوصف بالعلم.[1]

وجاء في لسان العرب لابن منظور، الإعلام مصدر علم: " علم وفقه أي تعلم وتفقه، وتعالمه الجميع أي اعلموه، ويقال استعلم لخبر فلان واعلميه واستعلمي الخبر فأعلمته إياه.[2]

وورد في قاموس المحيط علمه كسمعه علما وعرفه وعلمه ورجل وعليم جمعها علماء، وعلام كجهال وعلمه العلم وتعليما وعلاما واعلمه إياه فتعلمه.[3]

نستنتج من التعريفات السابقة أنّ الإعلام هو مصدر للفعل أعلم.

ب- اصطلاحا:

يعتبر الإعلام مصدر مهما لما له من دور فعال في التكوين الثقافي في مجالات متعددة ولمختلف الفئات إذ أنّه في وقتنا الحاضر أصبح يحتل مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد، فأصبح معظم التعليم يتم خارج الفضل الدراسي، وأصبحت الكمية الفائقة من المعلومات التي تنقلها الصحف والمجالات والأقلام والإذاعة والتلفاز في أيامنا هذه تفوق بكثير كمية المعلومات التي ينقلها مدرس الفصل.

[1] - ابن منظور، لسان العرب، تح، دار المعارف، القاهرة، مادة (عَلِمَ) ،ج 33، ص 3082.
[2] - المرجع نفسه، ص 3084.
[3] - مجد الدين محمد ابن يعقوب، قاموس المحيط، لبنان، دت، دار الجيل، المادة (أعلم)، ص 91.

يعرفه سمير حسين : " بأنّه كافة أوجه النشاط التخاطبي التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة بطريقة موضوعية وبدون تحريف ما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي".[1] يتضح لنا من خلال تعريف سمير حسن أنّ الإعلام مصدر المعلومات فهو يزودنا بجميع الحقائق والأخبار فهو يسعى إلى خلق جسر تواصل بينه وبين الجمهور مبنى على الثقة في المنتوج المقدم بطريقة موضوعية بعيدة كل البعد عن الافتراء والتلاعب بالإخبار أو المبالغة في التهويل خدمة لجهات معينة كما هو معروف الآن، فالإعلام الصحيح حسب رأي سمير حسين هو الذي يحرص على توعية الخبر وسلامته فيضع الجمهور نصب أعينه دائما.

ويعرفه عبد اللطيف حمزة بأنّه: " تزويد الناس بالإخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم".[2] يذهب عبد اللطيف حمزة إلى تأييد فكرة سمير حسين ألا وهي مصداقية المادة المقدمة للجمهور من طرف الإعلام حتى لا يكون هناك تشويه للواقع المعاش ويتماشى دائما مع عقلية الجمهور، بحيث يحرص جاهدا على تغطية مشاكل وميول الجمهور المختلفة وتلبية بعض رغباته وتسليط الضوء على متطلباته.

في حين عرفه محي الدين عبد الحليم بأنّه: "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحهم وميولهم واتجاهاتهم في نفس الوقت".[3] نفهم من هذا التعريف أنّ الإعلام موضوعه نقل أفكار واتجاهات الجمهور بموضوعية مستبعدا الذاتية اتجاه قضاياه.

[1] - عبد الله معتز سيد، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، القاهرة، ص 38.
[2] - خير الدين عويس ومحمد عطا حسين عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، الجزء الأول، مصر الجديدة، القاهرة، ط1، 1991، ص20.
[3]- محي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية،مكتبة الخانجي،القاهرة، دط، 1984، ص14.

يمكن أن نستخلص تعريفا عاما للإعلام بأنّه: "هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، و بالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة".[1]

1-2- تعريف وسائل الإعلام:

"هي ركن من أركان العنصر الآلي ليس في العمل الإعلامي الحديث مجرد أداة صماء بل هو عنصر مكون، وركن من الأركان هذا العمل، فمن غير هذه الوسائل لا يكون هناك إعلام وتختلف طبيعته باختلاف الوسيلة".[2] يتبين جليا من خلال هذا التعريف الدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام بمختلف وسائله ومعداته في مواكبة العصر فقد خرج من دائرة كونه أداة إلى ركن وركيزة قائمة في حد ذاتها.

وعرفها صالح دياب بأنّها: " مجموعة المواد الأدبية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها أو تعبر عنها مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والمعارض والمؤتمرات والزيارات الرسمية".[3] يقصد صالح بلعيد من خلال قوله "أن كل أنواع وسائل الإعلام تعتبر اشتراك المواد الفنية و الأدبية التي تخلف اتصالا جماعيا وقد عدد الأدوات التي تساعد في نقل تلك المضامين والمواد في وسائل سمعية كالإذاعة وأخرى بصرية كالصحافة وأخرى مرئية كالتلفزيون وغيرها من الوسائل التي تخلق تواصلا بين الناس كالملتقيات والمعارض، "فهذه الوسائل تعتبر وسائط لنقل الرسالة للجمهور المستهدف" [4] أي أنّ الوسائل الإعلامية تسعى لتبليغ الرسالة الإعلامية للجمهور.

[1]- عبد الرزاق محمد الدليمي، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1432ه-2011 م، ص20.
[2]- محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 351 .
[3]- خير الدين عويس عطا حسين عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، ج1، مصر الجديدة، القاهرة، ط1، 1991، ص 22.
[4]- المجلة العربية الثقافية، الثورة التكنولوجية ووسائل الإعلام والاتصال، مجلة نصف سنوية، مارس- سبتمبر، العدد 20، شعبان 1411-

1-3- أنواع وسائل الإعلام :

استعمل الإنسان بعفوية الوسيلة الإعلامية منذ القدم، وكان اللسان وسيلة الإعلامية الأولى في الإخبار والتفاهم والإقناع عن طريق الخطبة والشعر وغيرهما من الوسائل، أمّا اليوم فقد تجسد الإعلام في وسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة ضاعفت من سرعته وفعاليته، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أصناف:

أ- الوسائل المكتوبة (البصرية):

" سميت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاسة البصر كمصدر رئيسي في الإعلام فهي وسيط إعلام يرتبط بهذه الحاسة الهامة في حياة الإنسان، حيث أن المشاهدة العينية للشيء تضيف قوة في الإثبات والمعروفة لهذا الشيء المشاهد، والإنسان كما هو معلوم يشاهد ما يقع عليه بصره فيتعرف عليه" [1]وبالتالي يستطيع إدراكه وفهمه.

ومن بين الوسائل المكتوبة نجد: الصحف والمجلات والكتب واللافتات والمطبوعات الأخرى...

ب- الوسائل السمعية البصرية:

سميت هذه الوسائل بهذه التسمية لاعتمادها على حاستي السمع والبصر في وقت واحد لقوله تعالى:[وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ]. النحل 78 ، ومن بين الوسائل السمعية البصرية الأكثر مشاهدة واستماعا في آن واحد من قبل الجمهور نجد: التلفاز الانترنيت، الحاسوب.

ج- الوسائل السمعية:

تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بواسطتها، وهي من أكثر الوسائل شيوعا في حياة الإنسان، ومن بين هذه الوسائل نجد الإذاعة وهي الوسيلة الأساسية التي سنركز عليها في هذا البحث.

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، ط1 ،2006، ص 15.

2- تعريف الإذاعة:

أ- لغة :

جاء في معجم العين " الإذاعة من الفعل ذَاعَ، ذَيْعًا، وذُيُوعًا بمعنى فشا وانتشر، وصار معلوما" [1]إذ جاء في قوله تعالى : [وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا] النساء 83.

وجاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة ذيع : "الذيع": أن تشيع الأمر يقال أذعناه فذاع وأذاعت الأمر وأذاعت به، وأذاعت السر إذاعة إذ أفشته وأظهر به وذاع الشيء والخبر تذيع ذيعا وذيعان وذيوعا وذيعوعة: فشا وانتشر وأذاعه وأذاع به أي أفشاه، وأذاع بالشيء: ذهب به .

وأما " المنجد في اللغة العربية المعاصرة" فقد ورد بمعنى نال شهرة وانتشر ذكره، والفعل أذاع معناه أفشى وأباح وأظهر، وأما " أذاع سرا" جاءت بمعنى أشاع وبث ونشر وأعلن وجعله معلوما عند الناس والذي لا يكتم السر يسمى " رجل مذياع"، فالمذياع هو جهاز يذاع من خلاله الأخبار والمعلومات.[2]

نستنتج من خلال هذه التعاريف أنّ مفهوم الإذاعة في المعنى اللغوي تعني بث ونشر الأخبار والمعلومات بين الناس.

ب- اصطلاحا:

هو مصطلح يعني بالبث المنظم والنشر الأخبار والبرامج والأغاني والتمثيليات والموسيقى، وأي مواد إعلامية أخرى موجهة إلى الجمهور العام، واستقبال ذلك جماهيريا وعاما بواسطة أجهزة استقبال

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424ه-م2005، ص 800.
[2]- كميل اسكندر حشمية، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مراجعة مأمون الحمودي، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001، ص518.

راديو، وبذلك هذا المصطلح يعبر عن خصائص فن قائم بذاته له مقوماته المادية وجمهوره ونتيجة جهود وأبحاث متواصلة"[1]

وتعرف أيضا أنّها: " وسيلة سمعية، احتلت مكان الصدارة بين الوسائل المستعملة في عملية التعليم والتثقيف والتوعية، حيث أصبحت هذه الجهازة في متناول أيدي الناس على اختلاف صفاتهم في المدينة والقرية والبادية، يسمعها الواحدة منهم كما يشاء، ومتى يشاء، مصغيا بكل جوارحه للتعلم، أو للترفيه أو عمله أو لسماع الأخبار وتتبع الأحداث.[2]

تعتبر الإذاعة وسيلة اتصال سمعية وهي من الوسائل الإعلامية الأكثر تأثيرا وذيوعا في المجتمع، فلا تحدها حدود ولا تتخطاها حواجز من خلال سرعة الانتشار، وتراعي جميع جوانب وظروف الحياة الاجتماعية للأفراد سواء من جانب الإعاقة البصرية أو ذوي المستوى العادي، ولها دور مهم جدا في توعية وثقيف وتحسيس وتوجيه المجتمع بمختلف القضايا، فإذا تفحصنا الوضع اللغوي في الخطاب الإذاعي نجد المذيع يلجأ إلى استخدام العامية والعربية إلى جانب الأمازيغية في بعض الإذاعات بهدف التبليغ وإيصال المعلومة لكل فئات المجتمع.[3]

نستنتج من التعريفين اللغوي والاصطلاحي أنّ الإذاعة هي : وسيلة سمعية تعنى بث ونشر المعلومات والأخبار، ومواد إعلامية مختلفة ومتنوعة للمتلقي (المستمع) وذلك بهدف الإستماع والتعليم وتتبع الأحداث والترفيه، عبر جهاز صغير يمكن حمله من مكان لأخر، كما يصفه أحد الشعراء في قوله:

و آلةٌ جَعَلَت في حجرتي أُفُقاً يرتَدُّ مُنحَسِراً عن حَدِّهِ البصرُ

كَأنَّما الكرة الأرضية انحسرت في جوفها و الوَرى في جوفها انحَصَروا.

قَد حكَّمتني في الأصواتِ لوحَتُها فصِرتُ أختارُ ما آتي وَ ما أذَرُ.

[1]- محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 16.
[2]- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط5، 1427ه-2007م، ص243.
[3]- بونوني حنان و شعبان كريمة، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي ، إذاعة الصومام بجاية أنموذجا، مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص علوم اللسان، السنة الجامعية 2016-2017، ص 37.

لها فمٌ ليسَ يستعصي على لغةٍ على الرَّطانةِ و الإفصاحِ مقتَدِرُ[1]

نستنتج من خلال هذه الأبيات أنّ المذياع له دور فعال في حياة الإنسان فلطالما جالست الإذاعة الإنسان وكانت إنسا له قبل انتشار وسائل الإعلام المختلفة فلذلك نجد الكثير من الشعراء الذين تغنوا بها ولخصالها و صبغتها المميزة للمستمع، فنجد الشاعر في هذه الأبيات قد وقف واصفا هذه الآلة التي أضافت لحياته شيئا مختلفا (حجرتي أفقا) فقد استطاعت أن تجعل من العالم كله محسورا داخلها لما تقدمه من أخبار محلية وعالمية وبرامج مختلفة مسلية وغيرها وفي الأخير وقف على لغتها وإلقائها المقتدر.

2-1 - الخصائص الإعلامية للإذاعة :

للإذاعة خصائص إعلامية نذكر منها :

1- " تعد الإذاعة من أهم الوسائل الإعلامية السمعية الأخرى مثل آلة التسجيل: لأنّها استطاعت أن تطغى على هاتين الوسيلتين بسبب سرعة وصولها إلى أماكن بعيدة من خلال الصوت الذي يتنقل عبر الأثير، وينقل معه الأخبار الاجتماعية والسياسية والعلمية والثقافية، فهي تتجاوز حدود الأماكن الجغرافية بسرعة فائقة"[2]. من أهم وسائل الإعلام الإذاعة التي ما ساعد احتلالها مكانة لدى الجمهور وسرعة وصولها إلى المستمع واعتمادها على خاصية الصوت فقط، وأيضا سهولة التقاطها على عكس وسائل الإعلام الأخرى كالتلفزيون فأبسط مثال على ذلك هو تواجد الإذاعة في سيارة كل فرد فهي منتقلة بتنقل الإنسان، في حين التلفاز يوجد في أماكن ثابتة، وهذا ما دفعنا إلى تنوع المواضيع والمنتوج حسب رغبة المتلقي.

2- " تخاطب جماهير عريضة بصرف النظر عن مستوياتهم الثقافية لذلك تصاغ المادة الإذاعية في عبارات بسيطة ويدرك معانيها المثقف والغير المثقف لأنّها تخاطب السامع أكان أميا أو قارئا، أو جاهلا

[1]- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط 1988، ص131،130.

[2]- المرجع نفسه، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، ص131،130.

أو مثقفا فلا تكلفه جهدا ولا تعبا وذلك لاعتمادها على عنصر الكلام في المخاطبة مما يجعلها مجالا للجميع يجدون فيها ما يهمهم أو يخصهم"[1]. نستنتج من هذه الخاصية أنّ الإذاعة تتميز بسهولة الأسلوب واستخدام العبارات البسيطة فهي تخاطب جميع الفئات وذلك بهدف الفهم والإدراك والاستيعاب.

3- " تتميز الإذاعة على خاصية التنوع فيما تقدمه للناس من مواد وبرامج وأخبار، وتجعلهم ينشدون إليها فهم يجدون فيها ضالتهم من الاستماع المطلوب حسب ما يريدون بالإضافة إلى أنّها تمتلك الوقت الكافي والمناسب لجميع الناس، لتثبت برامجها وموادها، وهي ترافق الناس في بثها طوال النهار من دون انقطاع وتصاحبهم في أجزاء طويلة من الليل"[2]. نستخلص من هذه الخاصية أنّ الإذاعة تتميز بتنوع برامجها وهذا ما جعلها إحدى الوسائل الإعلامية الأكثر استماعا لدى المتلقي كما أنّها تتميز بالإرسال المستمر والذي يتوقف عن البث حتى الساعات المتأخرة من الليل.

4- " يعد جهاز المذياع (الراديو) الوسيط في نقل ما تقدمه الإذاعة إلى الناس، وسيط سهل الاستعمال ويتسم أيضا بسهولة حمله من مكان إلى الناس، واستخدام البطاريات الجافة لتشغيله وبهذا ييسر سماع المواد الإذاعية في كل مكان بل و لحظة وقوع الأحداث الهامة."[3]

تعتبر هذه الخاصية وسيط سهل في نقل وإيصال الأحداث والأخبار للمستمع وذلك لسهولة حمل جهاز المذياع.

5- "تعتبر الإذاعة عصب الإعلام، فكلما كان البرنامج حسن التوجيه دقيق المادة، سهل الفهم، شائق الأسلوب، ومتنوع المواضيع، كان الإقبال على هذه الإذاعة كبيرا، وبالتالي كان التأثير بها وبالغايات والأهداف التي تسعى إليها عميقا."[4] نستنتج من هذه الخاصية أنّ الإذاعة تلعب دورا مهما في الوسط الإعلامي وذلك لحرصها الدائم على اختيار المواضيع والبرامج الخادمة للمتلقي."

[1]- عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، ط1 ،2006، ص 126.
[2]- احمد محمد زبادي إبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، أثر وسائل الإعلام، الأهلية، الأردن، ط2، 2000، ص63.
[3]- المرجع السابق ، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم ،ص 126.
[4]- أحمد محمد زبادي إبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، أثر وسائل الإعلام، الأهلية، الأردن، ط2، 2000، ص63.

3- تعريف لغة الإعلام:

"هي لغة التخاطب اليومي تقوم بتوظيف بعض الأساليب من الاستعمال، وتستمد أسلوبها وبنيتها من عدة مستويات لغوية، فهي تؤثر وتتأثر بهذه الأخيرة، إضافة إلى تأثرها باللغات الأجنبية، ولغة الأم ليست لغة الأدب بمعناه التخيلي، لأنّها تحمل من اللغة وظيفة الاتصال، كما أنّها ليست لغة العلم البحت فهي تستمد من العلم الكثير من الكلمات والتعابير وتمد اللغة بكثير من العناصر، بها في ذلك العمل باستمرار على تقريبها من مستوى وعي المجتمع".[1]

وتعرف أيضا أنّها: " لغة مباشرة تصل إلى الهدف الذي نقصده بطريقة فورية، معتمدة البساطة، والوضوح أو النحت، إضافة إلى استعمالها مصطلحات براقة نتيجة ظاهرة التداخل اللغوي والاقتباس والترجمة الحرفية".[2]

من خلال هاذين التعريفين نستخلص أنّ لغة الإعلام تضبطها مجموعة من المميزات تجعلها مختلفة عن غيرها، فهي لغة واعية تتميز بالواقعية والموضوعية كما أنها تتميز بالبساطة والوضوح والمرونة والمباشرة، وهي فوق ذلك كله تحرص على تحقيق الذوق العام.

4- أسباب إنتشار العامية في وسائل الإعلام:

تعاني اللغة العربية من إرهاصات عديدة، ومأزق خطير يهدد مكانتها وينقص قدرتها على مواجهة أخطار العولمة وثورة الاتصال الحديثة التي تعكس واقع اللغة العربية بشكل مباشر، حيث اتخذت وسائل الإعلام اللهجة العامية وسيلة من وسائل التعبير وشكل من أشكال التواصل الجماهيري، وقد أصبح استخدامها موضة مهيمنة على معظم القنوات الإعلامية على اعتبار أنّها الأقرب والأنسب إلى المتلقي وهي لغة مستقلة عن الفصيحة أي لغة العصر والتطور، وهذا ما أدى إلى تفتيت اللغة الواحدة وتمزيق الناطقين به، وبذلك ثارت في العصر الحديث معركة بين أنصار الفصحى والعامية وهي دعوات هدامة

[1]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ط3، ص 134.
[2]- صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 130.

لاستخدام العامية بدل الفصحى، ففي الجزائر لم يكتف المخطط الإجرامي للاحتلال الفرنسي بتضييق اللغة العربية وجعلها لغة أجنبية فحسب بل عمل على إضعافها وتحطيمها من الداخل بغية القضاء على اللغة العربية والهوية الوطنية ساعية لنقل العامية من اللغوي المنطوقة المستعملة في الحياة اليومية العادية إلى اللغة المستعملة المكتوبة الراقية والأدبية، وهذا ما نراه جليا في حياتنا اليومية منها غياب اللغة العربية الفصيحة عن الإعلام المسموع إلاّ في نشرات الأخبار أو البرامج الوثائقية. هذا من جهة ومن جهة أخرى تعرف " العامية في الوقت الحالي بأنّها ذلك المستوى اللغوي الذي يشيع على السنة العامة في إطار تعاملهم اليومي في كل قطر من الأقطار العربية وهي خليط من الفصحى ولغات أخرى تأثرت بها بفعل الاحتكاك الحضاري على المدى الطويل وهي تختلف من قطر لآخر بل من مدينة إلى أخرى أو من حي لآخر من حيث مفرداتها وتراكيبها."[1]ومعنى هذا أن لكل لغة مستوى لغوي والعامية هي المستوى الذي يتداول به أفراد المجتمع في الحياة العادية بدون قواعد أو قيود في تعاملهم اليومي، وليس مقتصرا على دولة فقط بل كل الأقطار العربية الناطقة بلغة الضاد، فهذه اللغة ممزوجة بين العامية والفصحى وحتى بعض الألفاظ الأجنبية وكل هذا بفعل الاحتكاك الحضاري وإتباع ثقافة الأخريين مثال ذلك : الهجرة إلى بلد غريب يكتسبون لغة جديدة ويتأثرون بها وبالتالي القضاء على اللغة العربية وتشجيع اللهجة المتداولة بينهم، كون أن اللهجات تتنوع يتنوع المناطق الجغرافية من مدينة إلى مدينة ومن حي إلى حي آخر ولكل منها مفردات خاصة بها وهذا سبب من أسباب تعميم العامية على وسائل الإعلام، ففي السابق كانت الصحافة تساهم في ترسيخ اللغة العربية الفصحى، إلى أن كثرت وانتشرت العامية من جديد بصورة قوية وفادحة وقد أسهمت في ترويج اللهجات المحلية حتى أصبحت قريبة للفهم من الفصحى خاصة لفئة الأميين والأطفال، فهي تسود في معظم المواد الإعلامية وغيرها باعتبارها لغة العصر والتطور وهذا كله نزولا لرغبة الجمهور وإرضائه أي أصبحت لغة تواصل بين المذيع والمتلقي لإبلاغ الرسالة الإعلامية.

[1]- محمد مهني، اللغة الإعلامية، دار النهضة العربية، (ج م ع)، 2004، ص 49.

"يرى الكثيرون القائمون على الإنتاجات التلفزيونية بأنّ توظيف العامية هو سبب قربها للواقع وبأنّها أكثر تأثيرا وجذبا للمتلقين، وبالتالي هي أداة لاستقطاب مزيد من الجماهير الإعلامية من الأوساط التعليمية والثقافية الدنيا ومخاطبة الشريحة الأكبر في المجتمع."[1] يعني أنّ هذا الإعلامي يواكب طلب الجمهور ومستواهم التعليمي والثقافي بأبسط وأسهل طريقة لتبادل الآراء والمعلومات وهي العامية المتداولة بين ألسنة عامة الناس، بهذا يمكن استقطاب أكبر عدد ممكن من الجمهور ومسايرة ثقافتهم مع زيادة الأرباح فاللغة تسخر في صناعة المجتمع، وأنّ تعدد اللهجات في وسائل الإعلام بتعدد أسبابها ونذكر أهم سبب وهو نقص الوعي وقلة الشعور القومي، ففي فترة الاحتلال كان الشعب يتمتع بروح الحماسة والافتخار بلغة الضاد والدفاع عن مقوماتهم الوطنية أمّا الوقت الحالي نجد العامية قد اكتسحت مكانة الفصحى في جل وسائل الإعلام المرئي والمسموع خاصة، كما توجد فئة أخرى ترى أنّ الثقافة الجماهيرية راضية وبأنها لا تمانع في استخدام اللغة الدارجة عبر المحطات الإذاعية بصورة واضحة بغية الوصول إلى الهدف ألا وهو جلب الجمهور وإرضاء أذواقهم المتابعة، وهذا كله راجع إلى قلة الوعي القومي والفكري، كما يقول محمد الجابري: " ففي الواقع نجد الكثير من المذيعين والمذيعات يسيئون صياغة جملة فصيحة غير ملحونة، وقد لا يرى البعض عيبا في ذلك ولا منقصة، بل يحاول بعضهم ازدراء الفصحى وجعلها مثار للسخرية، في مقابل الاعتزاز باللهجة المحلية." [2] يعني هذا أنّ المذيعين لديهم نقص التكوين وضعف اللغة، لدرجة عدم قدرتهم على نطق جملة فصيحة وأنّ البعض منهم لا يبالي بهذه الأخطاء ولا يأخذها بعين الاعتبار، بل يحاول معظمهم استبعاد الفصحى والاستهزاء بها كونها تتصف بمستويات عدة، التركيبي والصرفي والصوتي والدلالي، على عكس اللهجة التي اعتبروها المستوى اللغوي المطلوب والاعتزاز بها، طبعا لإرضاء الجمهور ذلك بتخطي حاجز الجهل والوصول إليهم باستخدام لهجة سهلة ومبسطة، ومن المعروف أنّ اللغة العربية تتميز بفصاحة ألفاظها وتعدد مفرداتها ودلالاتها وهذا ما يتصف

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 45، السنة: الثلاثي الثالث 2019، ص 330،329.
[2]- محمد حمزة الجابري، اللغة الإعلامية، المفهوم والخصائص، الواقع والتحديات، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013، ص132.

به العرب فلا بدّ منه وجود أعداء تحيك مؤامرات ضدها، فتسييد العامية وهيمنتها تعتبر مؤامرة لتفكيك اللغة الفصحى وتبديدها كونها الرابط بين العرب وهذا راجع للعامل السياسي والفكري والعقائدي لتدمير الأطر القومية والإسلامية، كما نجد أيضا بعض القنوات الإذاعية تعرض معظم البرامج بلغة عامية مبسطة كون طبيعة المضامين في هذه البرامج لا تتلاءم مع الفصحى نذكر منها مجال الترفيه مثلا أو برامج الطبخ لابد من استعمال العامية، وهذا ما نراه في الوقت المعاصر أنّ جلّ البرامج الإذاعية تقدم باللهجة العامية وذلك راجع إلى نسبة الأمية المنتشرة في المجتمع وحسب البيئة الملائمة بهم ومستواهم التعليمي والثقافي يعني لكل مقام مقال، ويذكر محمد الجابري في كاتبه اللغة الإعلامية: " أنّه في الوقت الحاضر لم تعد تسلم البرامج المقدمة باللغة العربية من تطعيم مضامينها باللهجة العامية حيث يعمد جل الصحافيين إلى استخدام مفردات عامية، بسواء من قبيل التبسيط ورفع الكلفة أم مظنة أنّ هذه الطريقة سوف تساعد على النفوذ إلى عقول وقلوب المشاهدين أو بسبب شح البضاعة باللغة العربية، بينما الأغلبية تخاطب المشاهدين إمّا بعربية مكسرة أو بالعامية الدارجة".[1]

باعتبار العامية على أنّها لغة المشافهة المتداولة بين الأفراد في حياتهم اليومية لتميزها بالمنطوق وليس المكتوب، وأنّها لا تتقيد بالإعراب وتتصف بالتجديد في المعنى وهي تحمل وظيفة أساسية في التبليغ والتواصل كونها ملك لعامة الناس وعلى هذا الأساس يقوم الإعلامي أو المذيع بمراعاة المستوى المطول الذي يساير ويتماشى مع أفكار الجمهور والتحرر من قيود الفصحى، فالعامل الاجتماعي سبب رئيسي في هيمنة العامية على وسائل الإعلان، كون المجتمع ينقسم إلى طبقات متنوعة وكل طبقة تتحدث بطريقة مختلفة عن الأخرى، نجد الأمية تستفحل وسط الطبقات الجاهلة والفقيرة، حيث تعتبر الوعاء الذي يتدفق منه اللهجات العامية، وهكذا تتسبب هذه الفئة في إضعاف اللغة الفصحى وتعميم العامية في الوسط الاجتماعي والإعلامي، وعليه لا مجال للإعلامي سوى إذاعة الأخبار والمعلومات بالعامية، إرضاء لرغبة الجمهور حتى يتمكن من فهمها العامي والفصيح الغني والفقير على حد سواء، فالدولة تتوزع توزعا

[1]- المرجع نفسه، اللغة الإعلامية، المفهوم والخصائص، الواقع والتحديات، ص132.

جغرافيا متنوعا، تتخذ كل منطقة جغرافية لهجة خاصة وفق الإطار الجغرافي الذي يعيش فيه الأفراد بهذا تكون العامية قد احتلت واستولت محل العربية الفصحى وتعيق تطورها ولابد من الإعلام مواكبة هذا التنوع الجغرافي لتحقيق الهدف المرغوب به، وإيصال الرسالة الإعلامية، طبعا لغة الإعلام نجدها لغة نثرية بسيطة يفهمها الجميع لا تحتاج لأن تكون لغة شعرية، فالمقام مقام إعلام وإخبار بحقائق معينة وإذاعتها، إذ يصعب على الإعلامي إيصال الرسالة إلى سكان المناطق الجبلية والمتطرفة بأسلوب أو بلغة فصحى وراقية، وعليه يلجا إلى استعمال لغة يفهمها عامة الناس وسهلة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يوجد سبب ساهم في تشجيع العامية على حساب الفصحى وهو تأثير الغرب في العقلية العربية ومنه مجتمعنا الجزائري وبخاصة في وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الحديثة، حيث توجد فئة كبيرة من أفراد المجتمع الجزائري يمشون على عقلية الغرب وثقافتهم وبذلك يبتعدون عن اللغة الفصحى ومقوماتهم الوطنية.

ولا ننسى أن هناك من المذيعين يرتكبون الأخطاء في إذاعة المعلومات واللجوء إلى العامية وقد يكون السبب الرئيسي لهذا اللجوء هو نقص الخبرة والتكوين أو عدم إتقان اللغة العربية بشكل جيد وعدم الإلمام بقواعدها.

5- انعكاسات العامية على الفصحى في وسائل الإعلام المسموعة:

يعتبر الإعلام سلاح ذو حدين وأشد تأثيرا على الفرد والمجتمع، نظرا لتعدد وظائفه ووسائله المتنوعة المسموعة والمرئية والمكتوبة، وانتشار هذه الوسائل خاصة الوسائل المسموعة كان لها أثرا بالغا وقويا على الناس في أفكارهم واتجاهاتهم ومواقفهم حول ظاهرة ما، وذلك راجع إلى ما تحمله هذه الوسيلة من أجهزة يسهل الوصول إليها وهذا ما مكّنها من الحصول على مكانة كبيرة في قلوب الجمهور المستمع لأدائها وظيفة التبليغ وإيصال الخبر وإذاعته بعد لحظات من وقوعها فيسمعها المواطن في الإذاعة ويستوعبها أكثر، مما تساهم في ربط العلاقة بين طبقات المجتمع ونشر اللغة القومية.

إنّ الدور المهم الذي يفترض أن تقوم به وسائل الإعلام من نشر اللغة العربية وترقيتها، فإنّ ما نراه اليوم العكس تماما، فقد احتلت العامية جميع الأماكن (الشوارع، البيت، المدارس)، فهذه الظاهرة طغت على كل أجهزة الإعلام من صحافة المنطوق منه والمكتوب، حيث أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على لغتنا وتهدد ثقافتنا وحضارتنا، "إذ تتحمل وسائل الإعلام المسؤولية الكبرى في مسألة الإرتقاء بالمستوى الفكري واللغوي للمجتمعات."[1] في حين أنّها شوهتها وألحقت بها أضرار أدت إلى فساد جمالها اللغوي بجميع مستوياتها في الاستعمال الإعلامي كون وسائل الإعلام تستخدم اللغة العامية العادية والهجينة التي لا تمت باللغة العربية بأية صلة في الاستخدام اللغوي، مع تداول لغة غريبة في ألفاظها وقواعدها، هذه اللغة التي تتراوح بين الفصحى واللهجات العامية واللغات الأجنبية المتداولة في أفواه المتعلم والأمي.

لكل مجال من مجالات الحياة لغة خاصة، ولكل الناس خلال معاملاتهم اليومية لغتهم، فالإعلامي لغته الخاصة به على الرغم مما يبدو من فصاحة المشتغلين في هذا الميدان، إلى درجة القول أنّها الفصحى التي ورثناها على الأجداد، غير أنّ لغة الإعلامي أكثر تعقيدا من غيرها في أدائها، كون مجتمع الإعلامي مفتوح على العام والخاص، ولغته واعية، يراعي فيها خصوصيات السامعين حسب مقتضيات الحال، وهذه الخاصية بالذات هي التي تجعل من الإعلام موجودا، إذ لولاه ما ذاع الخبر وشاع، استخدام المذيعون و مقدمي البرامج للغة العربية بطريقة مشوشة تفقد القواعد والألفاظ الصحيحة، غير أننا نلاحظ في بعض الأحيان العكس تماما، قد تكون نقمة على لغة الإذاعيين والفصحى إلا أنّها نعمة في الوقت ذاته كونها تتميز بعدة مواصفات يتمكن الإعلامي من خلالها الإجابة عن أسئلة المتلقي بشكل أوسع وأبسط، والتمكن من إقناع الجمهور بحججه وتوجهاته، فالعامية تتصف بلغة بسيطة سهلة تتناسب مع أعمار الأفراد وثقافاتهم وأعراقهم ومستوياتهم، كما تراعي كل حدا حسب مستوى المتلقي، وذلك بالانفتاح على جميع الأذواق والثقافات في كونها لغة الجميع، وخاصة في المجتمعات التي تتعدد فيها الأعراق

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 45، السنة: الثلاثي الثالث 2019، 332.

والعادات والتقاليد، كما يمكن القول أنّ العامية لغة مباشرة تصل إلى أذن السامع بدون عراقيل لتميزها بالواقعية والموضوعية بسيطة وواضحة، علاوة على ذلك أنّها تحرص على تحقيق الذوق العام لاستخدامها الألفاظ المألوفة عند المتلقين، واختصار الجمل، لأنّها تعتمد على الأسلوب المباشر وهي في مقام موجه إلى عامة الناس.

فليس المطلوب من رجل الإعلام أن يتحدث بلغة "سيبويه" وإنما عليه أن يحترم قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها مما يضفي على أسلوبه مسحة من الأناقة الجمالية، ويحسن التقدير في إبلاغ رسالته إلى الجمهور.

استنتاج:

نستنتج أنّ انتشار العامية في وسائل الإعلام المسموعة (الإذاعة) تهدد الفصحى، صحيح أنّ العامية في لغة الشارع التي نتفاهم بها، لكن هذه اللهجة يجب أن لا تتعدى ذلك وإذ كان لها أن تدخل في مجال الإعلام فيكون في مجالات محددة كبعض المسلسلات أو الدراما، وأما أن تكون لغة برامج الحوار وكذلك ندوات الثقافة فهو أمر مؤسف حقا .

– اعتمادا على ما توصلنا إليه في هذا المبحث وما يحتويه من مطالب، استنتجنا أنّ الواقع اللغوي الجزائري يخضع لعدة ظواهر لغوية تمس الفرد والمجتمع في شتى مجلات الحياة، تظهر جليا في الأداء اللغوي للمتكلمين وخاصة وسائل الإعلام المسموعة التي أدت إلى اتساع دائرة الاحتكاكات اللغوية بين دول العالم، وبهذا الاحتكاك اللغوي نشأت مظاهر لسانية عديدة على أداء الفرد منها: ظاهرة المزج بين العامي والفصيح كذلك ظاهرة الثنائية والتعددية.

الفصل التطبيقي

استعمال اللغة العامية في الخطاب الإذاعي بإذاعة البويرة الجهوية

– المبحث الأول: دراسة وصفية تحليلية للبرنامج الإخباري " المنتدى".

المبحث الثاني: دراسة وصفية تحليلية للبرنامج الترفيهي" ألعاب إذاعية".

تمهيد:

تعتبر إذاعة البويرة الجهوية أهم جهاز إعلامي في ولاية البويرة، تابعة لمؤسسة الإذاعة الوطنية وهي مؤسسة عمومية للإعلام والاتصال تضطلع بمهام يحددها دفتر شروط بموجبه تتابع في وسائطها رئيسية الاتصالية النشاطات الرسمية لمؤسسات الدولة بالتبليغ والبث وفق ما يقتضيه الصالح العام للبلاد كما تضطلع بمهمة التوجيه والإعلام الجواري بالإضافة إلى التثقيف والترفيه، وكان أول بث لإذاعة البويرة يوم الاثنين 29 ديسمبر 2008، وهي من الإذاعات الجهوية تضم فريق عمل متكامل من صحفيين ومنشطين، مخرجين و تقنيين وعمال.

"تغطي إذاعة البويرة معظم بلديات ودوائر الولاية بفضل شبكة مراسليها في الدوائر الرئيسية، وهي تتطلع إلى الوصول بأهدافها الاجتماعية والثقافية إلى تحقيق الإعلام الجواري، إذ تركز اهتماماتها كإذاعة جهوية على البرامج المتنوعة ذات البعد الوطني والمحلي بالدرجة الأولى برامج ثرية ومدروسة، كما تسهر الإذاعة وتحرص أن تقدمها وفق شبكة على مواكبة التقنيات الجديدة وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، من خلال توسيع الرقمنة داخل المؤسسة والتركيز على العمل بأجهزة متطورة وتوسيع نطاق بثها عبر الساتل والشبكة العنكبوتية".[1]

تتمثل مدونتنا في برنامجين من إذاعة البويرة الجهوية الإخباري والترفيهي، في البداية قمنا بالذهاب إلى الإذاعة فشاهدنا فيه الصحافيين والاستديو الذي يجري فيه التسجيل، ثم طلبنا منهم إعطائنا بعض البرامج المتعلقة بدراستنا ومن بينها " ألعاب إذاعية"، بالإضافة إلى برنامج "المنتدى" ولكل برنامج مدة وتاريخ معين تبث فيه، استمعنا إلى البرنامج الأول (الترفيهي) يوم الأربعاء 23 سبتمبر 2020 على الساعة 09:30 – 10:30 لمدة 52 دقيقة، أما البرنامج الثاني (الإخباري) يوم الأحد 20 سبتمبر 2020 على الساعة 11:00 – 12:00 لمدة 52 دقيقة ، ونظرا لعدم حضورنا في الاستديو والاستماع إلى هذين

[1]- وثيقة متحصل عليها من إذاعة البويرة الجهوية.

البرنامجين على المباشر بسبب جائحة كورونا، قمنا بتسجيلهما عن طريق مسجل صوتي والمدة التي استغرقناها في التدوين هي مدة أسبوع، فقد حددنا حصة واحدة من هذين البرنامجين كعينة بحث واستخرجنا منهما الألفاظ العامية.

ثم قمنا باختيار مدونة البحث بالنظر إلى الواقع اللغوي الذي تعيشه ولاية البويرة وبالخصوص إذاعة البويرة الجهوية، وما تشهده من مزج لغوي بين العامي والفصيح، حيث أصبح جل الكلام الأدائي في هذه الحصة التي اخترناها من إذاعة البويرة تنصب فيها العامية والفصحى، وقصدنا باستعمال هذه المدونة هدفا معينا يتمثل في الكشف على ظاهرة استعمال العامية في وسائل الإعلام المسموعة، كما أننا نسعى إلى تبيان هذا المزج بين العامي والفصيح وأثره على المستمعين وعلى الصحفيين أيضا والكشف عن وضعية الخطاب الشفوي الذي يستخدمونه في الإذاعة، وقد حددنا مدونتنا في برنامجين فقط البرنامج الأول: "ألعاب إذاعية" الذي تقدمه الصحفية بعزيز نورة، أما البرنامج الثاني: " المنتدى" الذي تقدمه الصحفية فاطمة الزهراء صرور، ومن خلاله شكلنا صورة عن طبيعة هذا الخطاب المستخدم لديهم بغية الكشف عن واقع استعمال العامية والفصحى في إذاعة البويرة عامة وفي هذه البرامج خاصة، وكان الهدف من تتبع ظاهرة المزج بين العامي والفصيح لمدة زمنية محدودة كان من أجل الحصول على معلومات وبيانات وحقائق أكبر غير متاح علميا ولا يتصدى له جهد باحث أو باحثين، وإنما فريق من الباحثين للإحاطة به، فقد اعتمدنا في هذا البحث على مدونة جمعت عن طريق مسجل صوتي، حيث قمنا بتسجيل هذين البرنامجين المختارين والاستماع إليهما جيدا وتدوينهما، وفي الأخير قمنا بتحليل هذه الظاهرة والخروج بملاحظات و استنتاجات، وبما أنّنا حددنا مدونة البحث لابد من اختيار العينة التي تتماشى مع موضوع دراستنا المتمثلة في العينة القصدية وهي المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسة عليها، أي أنّها تأخذ مجموعة من الأفراد المجتمع المؤطرين ممثلة له لتجري عليه الدراسة، ثم نحلل نتائج هذه العينة وقف أسلوب العينة القصدية، وبعد الانتهاء من تحديد المدونة وعينة البحث يجدر

الإشارة إلى المنهج المتبع في الدراسة، وهو أهم خطوة من خطوات البحث باعتباره خطة محكمة تقوم على مبادئ علمية مبنية على الموضوعية والإدراك السليم، مقننة بالبرهان والحجة لمعالجة مشكلة ما، أو ظاهرة موجودة في الواقع أي وصف ما هو موجود في الواقع قصد الوصول إلى نتائج دقيقة ومعلومات كافية، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمنا بوصف استعمال اللهجة العامية في وسائل الإعلام المسموعة الجزائرية وكيفية تأثيرها على الفصحى، بالإضافة إلى اعتمادنا على المنهج التحليلي حيث قمنا باستخراج الألفاظ العامية من البرنامجين الإذاعيين وكيفية تأثير العامية على الفصحى.

المبحث الأول: دراسة وصفية تحليلية للبرنامج الإخباري " المنتدى".

البرنامج الإخباري هو عبارة عن مجموعة مختصرة من الأخبار تقدم عدة مرات على مدار فترة الإرسال الإذاعي في توقيت ثابت، يتضمن أخبار متنوعة سواء كانت داخلية أو خارجية، وقد قمنا باستخراج الألفاظ العامية التي يستعملونها الإذاعيون في خطاباتهم، ولتسهيل العملية استخدمنا جدولا يحتوي على نوع البرنامج ومجموع الألفاظ العامية المستعملة وما يقابلها من الفصحى.

1- استخراج الألفاظ العامية من البرنامج الإخباري " المنتدى" :

الرقم	الألفاظ العامية	مايقابلها من الفصحى
01	لْيُومْ نْخَصَّصْهَا	اليَومَ نُخَصِّصُهُ
02	مَرْحْبَا بِيكْ	مَرْحَبَا بِكَ
03	مْعَانَا كَذَلِكْ	مَعَنَا كَذَلِكَ
04	أَسْئِلَة إِذَنْ وَأُخْرَى	أسئلة أخرى
05	وكَايِنْ فِيهْ كَذَلِكْ	وَيُوجَدُ فِيهِ كَذَلِكَ
06	يَتْشَكَلْ خَطَرْ ويَتْسَبَبْ	يُشَكِّلُ خَطَرًا وَيَتَسَبَبُ فِي شَيْء مَا
07	رَانَا نَسْتَثْمْرُو	إِنَّنَا نَسْتَثْمِرُ
08	نْقُولُو أَنُّو	نَقُولُ أَنَّهُ
09	قْبَلْ مَانَبْدَى بِتَفَاصِيلْ	قَبْلَ أَنْ نَبْدَأَ بِالتَّفَاصِيلِ
10	مَايَمْنَعْشْ بَلِّي	لاَ يَمْنَعُ بِأَنْ
11	سْمَحْلِي بَرْكْ	إِسْمَحْ لي فقط
12	تْحَدَثْنَا مَنْ قْبَلْ عْلَى هَذِي	تَحَدَثْنَا مِنْ قَبْلِ على هذه

13	أَتْفَضْل مَعْلِيهْشْ	تَفَضَلْ لاَ عَلَيْكَ
14	ثْلَطَاشْ مُدَنْ	ثَلَاثَةُ عَشَر مُدُنًا
15	لَبْوِيرَة مَاهِيشْ دَاخْلَة	البَوِيرة لمْ تدخلْ في الحسبانِ
16	حَبِيّتْ نْقُولَكْ برِكْ	أُرِيدُ أَنْ أَقُولُ لَكَ فَقَطْ
17	بَصَّحْ	لَكِنَّ
18	نْتّصلو بَلْمَصَالِحْ نْتَاوَعْنَا	نَتَصِلُ بالمصالحِ الخاصةِ بنا
19	تَدّخّلْ فِي كُلْ وَقْتْ مَاشِي غِيرْ نْهَارْ	التَدَخُلُ في كل وقت وليس يومًا واحداً
20	نْرَحَّبْ بِيكُمْ مَرَّ اخْرَى	نُرَحِّبُ بِكُمْ مَرّةً أُخْرَى
21	كِي نَبْنُو زَعْمَة	حِينَمَا نَبْنِي مَثَلاً
22	لِي عَنْدُو فِكْرْ كِيمَا هَذَ يْنَحِيهْ	الَذِي لَدَيْهِ فِكْرٌ مِثْلَ هَذَا يَمْيِحِهِ

1-1 - تحليل برنامج الإخباري " المنتدى" حسب المستويات اللسانية :

عند القول بتحليل ظاهرة لغوية ما، يقودنا بالضرورة إلى أنّ هذا التحليل سيكون وفق المستويات اللغوية (مستوى صوتي، مستوى صرفي، مستوى تركيبي، ومستوى معجمي)، وتبعا لهذا المستويات المذكورة تم تحليل ظاهرة استعمال الألفاظ العامية في لغة الإذاعيين، استنادا للأخطاء المرتكبة التي تم استخراجها، ودراسة كل مستوى على حدا، فيراد بالمستوى الصوتي مصطلح الصوت علم الفنولوجيا واللغة ما هي إلا أصوات، وهذا المستوى يخضع بشكل مباشر إلى تأثير ظاهرة استعمال الألفاظ العامية في لغة الإذاعيين حيث نجد العامية تحتوي على أصوات مخالفة تماما مقارنة بالفصحى، أما فيما يتعلق بالمستوى الصرفي الذي يهتم بأبنية الكلمات القابلة للتصريف والتغيرات الصرفية الطارئة عليها، مثل استعمال صيغ الجمع والمفرد والمؤنث، بالإضافة إلى المستوى التركيبي الذي يتمثل في دراسة الجملة وتراكيبها

وعناصرها والعلاقة بين وحداتها كعلاقة الإسناد، وهذا ما نراه في تأثير العامية على لغة الإذاعيين على هذا المستوى بشكل كبير، ضف إلى ذلك المستوى المعجمي والذي يتعلق بالوحدات المعجمية، والمعاني المركبة أو الدلالات التي يفرزها السياق، والمتعلقة بالحقيقة والمجاز والتشبيه والبيان.

1- "لْيُومْ نْخَصَّصْهَا" يقابلها من الفصحى "اليَومَ نُخَصِّصُهُ"، والخطأ هنا يتمثل في المستوى النحوي والصرفي، ففي الجانب النحوي نقول اليوم لأنه ظرف زمان ينصب على المفعولية (مفعول فيه) في محل رفع مبتدأ، أمّا فيما يتعلق بالجانب الصرفي بدل (الهاء) التي تعود على المؤنث في الفصحى فالضمير يتبع متبوعه فنقول نخصصه .

2- " أَسْئِلَة إِذَنْ وَأُخْرَى " يقابلها من الفصحى "أسئلة أخرى" الخطأ في المستوى النحوي والدلالي والتركيبي لأن الأصل في اللغة العربية الفصحى(جملة فعلية) أو (جملة إسمية) وتدعمهما (شبه جملة) وما خرج عن ذلك فيصبح كلم وليس كلام، ومن الناحية التركيبية كان من الواجب قول نقترح (أمثلة) أسئلة أخرى، إذن: في اللغة العربية الفصحى تؤخر وجوبا لأنّها أداة استنتاج ونصب، (إذن) ابتدئ بها الكلام، وإذا كانت استنتاج فقط (إذن) أُخرت.

3- " مَرْحْبَا بِيكْ " يقابلها من الفصحى "مَرْحَبَا بِكَ"، فالخطأ هنا يمكن في المستوى الصوتي، لأنّ شكل الحروف ليس نفسه في الفصحى واللغة العربية لا تبدأ بالساكن.

4- "مْعَانَا كَذَلِكْ" يقابلها من الفصحى "مَعَنَا كَذَلِكَ" خطأ نحوي، (مع) حرف جر يكتب بفتحتين على حرفين معا، وليس سكون وفتحة لأن اللغة العربية لا تبدأ بالساكن.

5- " نْرَحَبْ بِيكُمْ مَرَّ أُخْرَى" يقابلها من الفصحى " نُرَحِّبُ بِكُمْ مَرَّةً أُخْرَى"، خطأ نحوي وصرفي (نُرَحِّبُ) بدلا من (نْرَحَبْ) لأنّه فعل مضارع وجب رفعه إذ لم تدخل عليه عوامل جزمية أو نصبية، وفي الجانب الصوتي نقول (مرة) بالتاء ولا نكتفي بالشدة على الراء.

6- " وكَاينْ فِيهْ كَذَلِكْ" يقابلها من الفصحى "وَيُوجَدُ فِيهِ كَذَلِكَ"، خطأ دلالي، (كَاينْ) كلمة لا معنى لها في الفصحى إلاّ إذا اعتبرنا مدلولها الحقيقي فيها فيدل على الكينونة، وهذا ما لا تعبر عنه هذه الكلمة في هذه الجملة بل يقصد بها (يوجد).

7- " يَتْشَكَّلْ خَطَرْ ويَتْسَبّبْ" يقابلها من الفصحى "يُشَكِّلُ خَطَرًا وَيَتَسَبَبُ فِي شَيْء مَا"، خطأ نحوي وصوتي، فالمستوى النحوي يتمثل في أنّ الفعل (يَتْشَكَّلْ) بمعنى يتبين في هيئة معينة، أما الفعل (يُشَكِّلُ) فهو فعل مضارع يدل على سبب وقوع حدثا ما، أما لفظ (خَطَرْ) مفعول به وجب نصبه في الفصحى كذلك الفعل (يَتْسَبّبْ) وجب رفعه إذ لم تدخل عليه أداة جازمة أو ناصبة.

8- " رَانَا نَسْتَثْمْرُو " يقابلها من الفصحى "إِنَّنَا نَسْتَثْمِرُ"، فالخطأ يكون على مستوى النحوي والصوتي (رَانَا) كلمة ليس لها معنى في الفصحى والتي تعبر عن تأكيد المعنى بأداة (إنّ) وضمير (نحن) في اللغة الفصحى، أمّا من ناحية المستوى الصوتي فاللفظ (نَسْتَثْمَرْ) شكل الحروف غير الفصحى التي هي (نَسْتَثْمِرُ).

9- " نْقُولُو أَنُّو" يقابلها من الفصحى "نَقُولُ أَنَّهُ"، خطأ صرفي وصوتي ونحوي، على المستوى الصوتي لفظة (نْقُولُو) في العامية يقومون بزيادة حرف الواو وتمديده، أمّا في الفصحى فيتجرد الفعل من حرف الواو ويصبح (نَقُولُ)، أمّا على المستوى الصرفي نقول(أَنَّهُ) بدل (أَنُّو) التي حذفت منه الهاء وهو ضمير يعود على ما قلبه، أمّا نحويا: الفعل (نَقُولُ) فعل مضارع مرفوع بدون إضافة الواو التي تدل في الفصحى على الفاعل وهي(الواو) ضمير متصل.

10- " قْبَلْ مَانَبْدَا بِتَّفَاصِيلْ" يقابلها من الفصحى " قَبْلَ أَنْ نَبْدَأَ بِالتَّفَاصِيلِ"، خطأ صوتي ونحوي، فعلى المستوى الصوتي لفظة (قْبَلْ) نقول (قَبْلَ) بالفصحى لأنّها ظرف منصوب على المفعولية (مفعول فيه) أمّا الفعل(نَبْدَا) نجد أنّ العامية تميل إلى المد وليس إلى الهمز، فبدل من أن يذكر هذا الفعل بهمزة

يفضل في العامية أن يمد، لفظة (بِتَّفَاصِيلْ) في العامية لا تراعي قواعد النحو في الجزم والجر أو النصب بينما الأولى في الفصحى أن يجر الاسم المجرور بحرف الجر، فنقول (بالتفاصيلِ).

11- "مَايَمْنَعْشْ بَلّي" يقابلها من الفصحى "لاَ يَمْنَعُ بِأَنْ"، خطأ على المستوى التركيبي، فالعامية تستعمل حروف النفي التي تتابع مطلقا وهي (ما + كلمة + ش)، بينما في الفصحى يكتفي بحرف النفي زائد الكلمة مثل (لَا يَمْنَعُ)، فهناك حروف النفي في اللغة الفصحى التي تؤثر على الكلمة التي بعدها خاصة الفعل كحروف الجزم مثلا (لَمْ يأكلْ)، لم حرف نفي وجزم، وهناك حرف نفي لا تؤثر على الأفعال، كأداة (لا) النافية، لا يمنعُ : فعل مضارع مرفوع لأنّ "لا" غير عاملة، فإلحاق حرف (الشين) بالفعل (يَمْنَعْ) لتأكيد نفيه في العامية فقط ولا يجوز استعماله في اللغة العربية الفصحى، بالإضافة إلى خطأ على المستوى الدلالي في كلمة (بَلّي) فهذه الكلمة لا معنى لها في الفصحى.

12- "سْمَحْلِي بَرْكْ" يقابلها من الفصحى "إسْمَحْ لي فقط" هناك خطأ على مستوى الصوتي والدلالي ففي الفصحى نقول (إسمح لي أو أستسمحك)، بمعنى يطلب الإذن في شيء معين كالكلام.

13- " تْحَدَّثْنَا مَنْقْبَلْ عْلَى هَذِي" يقابلها من الفصحى "تَحَدَثْنَا مِنْ قَبْلِ على هذه" ، هناك خطأ صوتي ونحوي، فلفظة " تْحَدَّثْنَا" لا تتناسب مع الفصحى كونها لا تبدأ بساكن، أما لفظة (مَنْقْبَلْ) نقول (قَبْلَ) فهو إسم مجرور لأنّ الظرف يعرب حسب موقعه في الجملة وقد وقع إسما مجرورا، أما لفظة (هَذِي) من الناحية الصوتية فإن العامية تميل إلى المد بزيادة الياء، أمّا من الناحية النحوية فالفصحى تضيف إلى إسم الإشارة ضمير الهاء.

14- " أَتْفَضَّلْ مَعْلِيهْشْ" يقابلها من الفصحى "تَفَضَلْ لاَ عَلَيْكَ"، الخطأ هناك على المستوى الصوتي فالفصحى لا تبدأ بالسكون، فنقول (تَفضل) بوضع الفتحة على التاء بدل السكون، أمّا لفظة(مَعْلِيهْشْ) هي كلمة مضغوطة مكونة من كملتين من الفصحى وهي (تفضل لا عليك).

15- " ثْلَطَّاشْ مُدَنْ" يقابلها من الفصحى " ثَلَاثَةُ عَشَر مُدُنًا"، هنا الخطأ في المستوى الصوتي والدلالي والنحوي، فالصوتي نقول(ثَلَاثَةُ عَشَر مُدُنًا) بدل من(ثْلَطَّاشْ مُدَنْ) التي ليس لها مدلول في الفصحى أمّا على المستوى النحوي فلفظة (مدن) المقابلة للفظة (مُدُنًا) في الفصحى على أنها تميز منصوب.

16- "بَوِيرَة مَاهِيشْ دَاخْلَة" يقابلها من الفصحى "البَوِيرة لمْ تدخلْ في الحسبانِ"، فالخطأ يكون على المستوى الصرفي والصوتي، فلفظة (مَاهِيشْ) كلمة لا معنى لها في الفصحى، ففي العامية استعمال (ما + كلمة + ش) للدلالة على النفي، ففي الفصحى يجوز القول (لم + تدخل)، أمّا في المستوى الصرفي نجد هناك حذف ألف ولام التعريف في كلمة(بويرة)، فالصحيح تكتب (البويرة) .

17- "بَصَّحْ " يقابلها من الفصحى " لَكِنَّ"، خطأ على المستوى الدلالي، في الفصحى تعبر أداة لكن عن الاستدراك، فلفظة (صح) في اللغة الفصيحة تدل على الحقيقة وليس على الاستدراك.

18- "حَبِّيتْ نْقُولَّكْ بَرْكْ" يقابلها من الفصحى "أُرِيدُ أَنْ أَقُولُ لَكَ فَقَطْ"، هناك خطأ على المستوى الصوتي والدلالي ، فكلمة (حَبِّيتْ) في الفصحى لديها مدلول أخر وهو الحب وليس الإرادة، أمّا لفظة (نْقُولَّكْ) تختلف من الناحية الصوتية عن الفصحى (أقول لك) ، بالإضافة إلى لفظة (بَرْكْ) التي لا معنى لها في الفصحى وتدل على معنى (فقط).

19- " نْتّصْلُو بَلْمَصَالِحْ نْتَاوَعْنَا" يقابلها من الفصحى " نَتَصِلُ بالمصالحِ الخاصةِ بنا"، الخطأ على المستوى الصوتي و الدلالي، فلفظة (نْتَاوَعْنَا) كلمة غريبة لا مدلول لها في الفصحى نعبر عنها بقولنا (الخاص بنا)، أمّا على مستوى الصوتي فلفضة (نْتّصْلُو) الفصحى لا تبدأ بساكن والفعل المضارع يكون مرفوع وعلامة رفعه الضمة إذ لم تدخل عليه أدوات الجزم أو النصب فنقول (نَتَصِلُ).

20- " التَدَخُّلْ فِي كُلْ وَقْتْ مَاشِي غِيرْ نْهَارْ" يقابلها من الفصحى "التَدَخُلُ في كل وقت وليس يومًا واحداً"، الخطأ هنا على المستوى الدلالي والصوتي، فكلمة (التَدَخُّلْ) في العامية لا تحترم قواعد النحو في الرفع أو النصب....، ف(التَدَخُّلْ) جاء مبتدأ كان من الفروض أن يكون مرفوعا، أمّا بالنسبة لكلمة

(ماشي) من الناحية الصوتية حرف الشين لا ينطق في اللغة الفصحى بنفس الصوت مع العامية، لفظة (غِيرْ نْهَار) ليس بمعنى يوما واحدا للدلالة على كثرة أيام التدخل، فالنهار في العامية لديه معنى مختلف مع الفصحى، النهار في الفصحى يدل على النهار وليس الليل وهو ما يعبر عن نص اليوم.

21- " لِي عَنْدُو فِكْرْ كِيمَا هَذَ يْنَحّيهْ " يقابلها من الفصحى " الَذِي لَدَيْهِ فِكْرٌ مِثْلَ هَذَا يَمْيِحِهِ" (يتخلى عنه أو يحذفه)، الخطأ على المستوى الصوتي والدلالي والنحوي، فلفظة (عنْدو) نلاحظ أنّ العامية تعتمد على المد بزيادة حرف الواو، بينما الفصحى لا يمكن أن تحذف ضميرا مهما في الجملة يفيد منع التكرار وهو ضمير (الهاء) فنقول بالفصحى (لديه)، أمّا الخطأ الدلالي فيكون في لفظة (كِيمَا) فلديها مدلول أخر في اللغة العربية الفصحى وهي (كِيْمَا) السببية، ولكن في العامية تدل على (مثل)، كذلك يوجد خطأ صوتي في لفظة (يْنَحّيهْ) بمعنى (يحذفه) بالفصحى فهي لا تتطابق صوتيا مع الفصحى.

22- "كِي نَبْنُو زَعْمَا " يقابلها من الفصحى " حِينَمَا نَبْنِي مَثَلاً" ، فالخطأ على المستوى الصوتي والدلالي، فلفظة (كي) في الفصحى لديها مدلول أخر غير العامية وهو للتعليل أو السببية، بينما في العامية فهي تدل على الظرفية أي وقت حدوث الحدث، أمّا عن المستوى الصوتي لفظة (نَبْنُو) في العامية يضاف إليها المد والإشباع، بينما في الفصحى تضبط الكلمات حسب قواعد النحو والصرف وإذا أضفنا الواو فهي تعبر على الجماعة (واو الجماعة) وهو ضمير متصل يقوم بدور الفاعل، وكذلك لفظة (زَعْمَا) كلمة لا مدلول لها في الفصحى والتي تدل على (مثلا).

1-2 - التعليق على البرنامج الأول :

ما نستنتجه في استخراج الألفاظ العامية من البرنامج الإخباري " المنتدى "، وتحليلنا لظاهرة استعمال العامية في المدونة العربية أنّ اللغتين متداخلتين، يغلب عليها في معظم الأحيان التكامل والتناسق وفي بعض الأحيان الأخرى الإنزياح، فبعد دراستنا وجدنا أن اللغة العامية تميل إلى المد والإشباع في الحروف، والإشباع لا يكون إلاّ في الشعر، وحذفها للهاء كقولنا هذي – هذه- تتجانس

العامية مع الفصحى في الكلمات بينما مفهومها مختلف مثلا: كِي(في العامية) وكَيْ (في الفصحى) تختلفان تماما في المعنى رغم نفس النطق والرسم.

ونستنتج أيضا أنّ اللغة العامية تتعدى على الضوابط اللغوية التي تكون أساسية في الفصحى وهذه الضوابط هي التي تقنن اللغة العربية الفصحى، كما لاحظنا أنّ اللغة العامية تعطي مجالا أوسع للتعبير والتنفس عن الأفكار والمشاعر التي ربما لا نجد لها صدى بالفصحى ، كما أنّ بعض مخارج الحروف والأصوات التي نجدها في العامية لا نجدها مطلقا في الفصحى، مثلا: (ماشي) صوت الشين في هذه الكلمة التي تعني (ليس) في العامية لا ننطقها بنفس الصورة مع الفصحى، كما أنّ النفي في العامية يكون باستعمال (ما+ كلمة + ش) بينما في الفصحى يكون عن طريق حرف النفي أو أي أداة من أدوات النفي مع الكلمة .

المبحث الثاني : دراسة وصفية تحليلية للبرنامج الترفيهي " ألعاب إذاعية" .

يعد البرنامج الترفيهي دافعا مهما لإفراد الجماهير لما يقدمه من مواد ترفيهية تثير الضحك والهزل والذي يهدف إلى التنفيس عن الإنفعال والتسلية والتخفيف من التوتر، لهذا نجد الإعلاميين يستعملون الألفاظ العامية بكثرة في خطاباتهم، وعليه قمنا باستخراج الألفاظ العامية من البرنامج الترفيهي التي يستعملونها الإذاعيون في خطاباتهم ووضعنا جدولا يوضح ذلك.

1- استخراج الألفاظ العامية من البرنامج الترفيهي " ألعاب إذاعية" .

الرقم	الألفاظ العامية	ما يقابلها من الفصحى
01	نَتْمَتْعُو بِيهْ	نَتَمَتَّعُ بِهِ
02	تْسَعْطَاشْ	تِسْعَةَ عَشَرَ
03	نَسْتَقْبَلُو	نَسْتَقْبِلُ
04	نْهَارَكْ مَبْرُوكْ	"يَوْمُكَ مُبَارَكٌ"
05	وَاشْ الأَحْوَالْ	مَاهِي أَحْوَالُكَ
06	وَاشْ رَاكْ لاَبَاسْ	كَيْفَ أَحْوَالُكَ؟ هَلْ أَنْتَ بِخَيْرْ
07	يَعْطِيكْ الصَّحا	شُكْراً جَزِيلاً
08	وَاشْ مَنْ طَابَعْ	أَيْ طَابِعٍ
09	مَاهِيشْ صَافْيَا ونْقَيَّا	لَيْسَتْ صَافِيَةٌ ولاَ نَقِيةٌ
10	لاَلاَ يَاسِيدِي مَاتْرُوحْشْ حَتَّى تَلْقَهَا بإِذْنْ الله	لاَ تَذْهَبْ يَاسَيِّدِي حَتَّى تَجِدُهَا بِإِذْنِ اللهِ
11	عْلاَبَلِي مَافْهَمْتْ فِيهَا وَلُو	أَعْرِفُ أَنَّكَ لَمْ تَفْهَمْ شَيْئاً
12	كِمَا يْقُولُو دُوقَا دُوقَا	مِثْلَمَا يَقُولُونَ رُوَيْداً رُوَيْداً

13	فِرْقَة نْتَاعْ نْسَا	فِرْقَةٌ خَاصَةٌ بِالنِسَاءِ
14	سَمَّاو رْوَاحْتِيهُمْ	سَمَّوْ أَنْفُسَهُمْ
15	أُغْنِيَّه	أُغْنِيَّةٌ
16	أَهْلَا وْسَهْلَا	أَهْلًا وَسَهْلًا
17	مَرَحْشْ يْكُونْ	لَنْ يَكُونَ
18	مَرَحْشْ نْقُولَكْ شْحَالْ ريتْلاَ فْلَبْحَر	لَنْ أَقُولَ لَكَ كَمْ لِتْراً في البَحْر
19	نْرُوحُو لِيْهَا بْلَعْقَلْ	نَتَوَجَهُ إِلَيْهَا بِتَأَنِّي
20	هَذِي قُلْنَا عْلِيهَا	هَذِهِ قُلْنَا عَلَيْهَا
21	نْرَبِّيوَهْ كَامَلْ فَدَّارْ	نُرَبِيهِ كُلُّنَا في البَيْتِ
22	أَيْوَهْ	نَعَمْ
23	وَحْدْ لْأُغْنِيَّه لِي دَايْرَا حَالَا	إِحْدَى الأَغَانِي التِي عَمِلَتْ ضَجَةً
24	هَكْدَا	هَكَذَا
25	بَرَّا لْبِيْتْ	خَارِجَ المَنْزِلِ
26	نْهَارَكْ زِينْ	يَومُكَ جَمِيلٌ
27	يْدُورْ مْعَانَا بَرَّا	يَتَجَوَّلُ مَعَنَا خَارِجاً
28	بَاشْ يَمْنَعْ	لِكَيْ يَمْنَعَ
29	يْلُوحْ رُوحُو فِي لْبِيرْ	يَرْمِي نَفْسَهُ فِي الْبِئْر
30	نْأَمْنُو بِيهُمْ	نُؤْمِنُ بِهُمْ
31	بَاشْ يْبَعَّدْ عْلِينَا لَبْلاَ	لِكَيْ يُبِعِدَ عَلَيْنَا البَلاَءَ

32	رَانِي لْقِيتْ مْعَاكْ نِصْفْ لْمَثَلْ	وَجَدْتُ مَعَكَ نِصْفَ الْمَثَل
33	نَشْفَاوْ عْلِيهْ	نَتَذَكَّرُهُ
34	مَاقَالْشْ	لَمْ يَقُلْ
35	دَيْمَنْ مْعَانَا	دَائِماً مَعَنَا
36	نْعَاوْدُو لْهَدْرَا	نُعِيدُ الكَلاَمَ

1-1- تحليل البرنامج الترفيهي " ألعاب إذاعية" :

1- " نَتْمَتْعُو بِيهْ" يقابلها من الفصحى " نَتَمَتَّعُ بِهِ" ، الخطأ هناك على المستوى الصوتي والنحوي فالفعل (نَتَمَتَّعُ) في الفصحى يراعي فيه ضوابط العلامات النحوية وهي الضمة في الفعل المضارع بينما، في العامية لا تراعي تلك الضوابط النحوية اللغوية، أمّا على المستوى الصوتي فهناك إضافة حرف الواو في الفظة العامية (نَتْمَتْعُو بِيهْ) مداً و إشباعا.

2- "تْسَعْطَاشْ" ويقابلها من الفصحى "تِسْعَةَ عَشَرَ"، الخطأ هنا على المستوى الصوتي فطريقة نطق التاء بالعامية تتحول إلى طاء.

3- "نَسْتَقَبْلُو" يقابلها من الفصحى "نَسْتَقْبِلُ" الخطأ هنا على المستوى الصوتي، ففي اللغة الفصحى لا تتوالى الفتحات أو الضّمات أو الكسرات ونقول(نَسْتَقْبِلُ) بوضع الضمة دون إلحاقها بالواو لأنّ الفصحى تعمد ميزان صوتي يتناسب مع مخارج الحروف.

4- "نْهَارَكْ مَبْرُوكْ"، يقابلها من الفصحى "يَوْمُكَ مُبَارَكٌ" الخطأ هنا على المستوى الدلالي فالنهار في الفصحى بمعنى نصف يوم وبكلمة نصفه الذي هو الليل، بينما في العامية يمثل اليوم.

5- "وَاشْ الأَحْوَالْ"، يقابلها من الفصحى "مَاهِي أَحْوَالُكَ" الخطأ هنا على المستوى الدلالي فلفظة (وَاشْ) لفظة لا مدلول له في الفصحى بينما مرادفه في الفصحى هو (ما هي).

6- "وَاشْ رَاكْ لاَبَاسْ" يقابلها من الفصحى " كَيْفَ أَحْوَالُكَ؟ هَلْ أَنْتَ بِخَيْرْ"، الخطأ على المستوى الدلالي فلفظة(لاَبَاسْ) لها نفس المدلول إلاّ أنّها في الفصحى لا يهمز من ناحية الرسم بينما يكفتون بمد الحروف التي تهمز في الفصحى كقولنا (تَقْرَأ) في العامية (تَقْرَا).

7- "يَعْطِيكْ الصَّحا" يقابلها من الفصحى "شُكْراً جَزِيلاً" فهنا الخطأ على المستوى الدلالي، ففي العامية تعني (يمد لك بالصحة) أمّا في الفصحى لها مدلول أخر بمعنى الشكر.

8- "وَاشْ مَنْ طَابَعْ" يقابلها من الفصحى "أَيْ طَابِعٍ" يكمن الخطأ على المستوى والصوتي والنحوي والدلالي، فلفظة (وَاشْ) بمعنى (أي) وهو إسم استفهام في الفصحى، بينما لفظة (طابع) بمعنى النوع لهما نفس المدلول والمعنى في الفصحى والعامية، ولكن ما نلاحظه هو أنّ في العامية لا تخضع الكلمات إلى قواعد النحو فجاء في أخره سكون عوض الكسرة.

9- "مَاهِيشْ صَافْيَا ونْقَيَّا" يقابلها من الفصحى "لَيْسَتْ صَافِيَةٌ ولاَ نَقِيةٌ" الخطأ على المستوى الدلالي فلفظة (مَاهِيشْ) لا وجود لها في الفصحى التي بمعنى (ليست)، بينما الكلمتين صافية ونقية لهما نفس اللفظ والمعنى.

10- "لاَلَا يَاسِيدِ مَاتْرُوحْشْ حَتَّى تَلْقَهَا بإِذْنْ الله" يقابلها من الفصحى" لاَ تَذْهَبْ يَاسَيِّدِي حَتَّى تَجِدُهَا بِإِذْنِ اللهِ" فالخطأ هنا على المستوى التركيبي والصوتي، فلفظة (لاَلَا يَاسِيدِ) عدم نطق الحرف الياء والاكتفاء بالكسرة وتكرار حرف النفي لا، أمّا من الناحية التركيبية في كلمة (مَاتْرُوحْشْ) تفي بالنفي في العامية بزيادة حرف (ها) بدل من حرف النفي بالإضافة إلى حرف (الشين) كما نلاحظ خلل في عملية الإسناد من تقديم وتأخير في الجملة.

11- "عْلبَالِي مَافْهَمْتْ فِيهَا وَلُو" يقابلها من الفصحى "أَعْرِفُ أَنَّكَ لَمْ تَفْهَمْ شَيْئاً"، فالخطأ هنا على المستوى الصوتي والدلالي في كلمة (عْلاَبَلِي) تبدأ بسكون وهذا مخالف لقواعد الفصحى كونها لا تبدأ بساكن أما كلمة (وَلُو) ليس لها أي مدلول من الناحية الدلالية في الفصحى وترجمته هي (لا شيء).

12- " كِيمَا يْقُولُو دُوقَا دُوقَا" يقابلها من الفصحى " مِثْلَمَا يَقُولُونَ رُوَيْداً رُوَيْدا" الخطأ هنا على المستوى الدلالي فلفظة (كِيمَا) لديها مدلول أخر في اللغة الفصحى وهي (كِيْمَا) السببية ولكن في العامية تدل على (مثل)، أمّا بالنسبة لكلمة (دُوقَا دُوقَا) فهي من لغة تركية، فنرى هذه اللفظة معقدة متداخلة مقارنة بالفصحى مع استعمال حرف (قَ) الذي لا علاقة له مع الفصحى.

13-"فِرْقَة نْتَاعْ نْسَا" يقابلها من الفصحى "فِرْقَةٌ خَاصَةٌ بِالنِسَاءِ" الخطأ هنا على المستوى الدلالي والصوتي، فالملاحظ في هذه الجملة أنّها تتطابق في المعنى مع الفصحى والاختلاف فقط في المستوى الصوتي، كلمة (نْتَاعْ) خطأ دلالي بمعنى (خاصة بي)، أما كلمة (نْسَا) خطأ صوتي في العامية لأنّها لا تهمز بل يفضلون المد على خلاف الفصحى.

14-"سَمَّاو رْوَاحْتِيهُمْ" يقابلها من الفصحى "سَمَّوْ أَنْفُسَهُمْ" الخطأ على المستوى التركيبي والصوتي فلفظة(سَمَّاو) في العامية مزودة بحرف المد على غرار الفصحى (سَمَّوْ) بحذف حرف المد.

15- " أُغْنِيَّه" يقابلها من الفصحى " أُغْنِيَّةٌ" خطأ على المستوى الصوتي بإبدال الحرفين المهموسين التاء (هاءاً).

16- " أَهْلَا وْسَهْلَا" يقابلها من الفصحى " أَهْلًا وَسَهْلًا" خطأ على المستوى الصوتي.

17- "مَرَحْشْ يْكُونْ" يقابلها من الفصحى " لَنْ يَكُونَ" خطأ على المستوى الصوتي والمعجمي(مَرَحْشْ) وكلمة ليس لها معنى في الفصحى والتي تحل محلها أداة نصب (لن) ، بالإضافة إلى الاختلاف في إخراج الأصوات في كلمة (يْكُونْ) لا تتناسب مع الفصحى كونها لا تبدأ بساكن.

18- "مَرَحْشْ نْقُولَكْ شْحَالْ ريتْلاَ فْلَبْحَرْ" يقابلها من الفصحى " لَنْ أَقُولَ لَكَ كَمْ لِتْراً في البَحْرِ" خطأ على المستوى المعجمي في كلمة (مَرَحْشْ) التي لا مدلول لها في قاموس اللغة العربية، وكذلك نجد كلمة (شْحَالْ) التي لا مدلول لها في الفصحى، أمّا على المستوى الصوتي نجد إبدال حرف مكان حرف أخر في الكلمة العامية(نْقُولَكْ) أصبحت في الفصحى (أَقُولَ لَكَ)، أي إبدال حرف (النون) بحرف (الألف)

وكذلك نجد في كلمة (ريثْلاَ) إبدال حرف(الراء) بحرف (اللام) مع إضافة الياء في العامية، وإبدال حرف (اللام) راءا ، بالإضافة إلى المستوى النحوي والصرفي في كلمة(فْلَبْحَر)، والأصح (في البَحْرِ) لأنّ التعريف يكون بالألف واللام وليس اللام فقط، وخطأ نحوي إذ نجد العامية لا تراعي قواعد الجر، بينما في الفصحى يجر الإسم المجرور بحرف الجر فنقول(في البَحْر) الكسر بدل السكون .

19- " نْرُوحُو لِيْهَا بْلَعْقَلْ" يقابلها في الفصحى " نَتَوَجَهُ إِلَيْهَا بِتَأَنِّي" خطأ على المستوى المعجمي في كلمة (نْرُوحُو) التي لا تدل على معنى في الفصحى، بالإضافة غالى خطأ على المستوى الدلالي في كلمة (بْلَعْقَلْ) لها مدلولان، ففي الفصحى تدل على التدبر(العقل) وهي خاصية أنانية ، أمّا في العامية بمعنى (التأني) وكذلك وجود خطأ على المستوى النحوي والصرفي في كلمة (بْلَعْقَلْ) حذف ألف التعريف، لأنّ التعريف يكون بالألف واللام وليس باللام فقط، وخطأ نحوي يتمثل في إبدال الكسرة سكون.

20- "هَذِي قُلْنَا عْلِيهَا" يقابلها من الفصحى "هَذِهِ قُلْنَا عَلَيْهَا" خطأ على المستوى الصوتي في كلمة (هَذِي) إبدال حرف الهاء بحرف الياء وإبدال حرف القاف ب(ڤ) الذي لا وجود له في الحروف الأبجدية مع زيادة حرف الإشباع (الواو)، وخطأ على المستوى المعجمي في كلمة(عْلِيهَا) التي تختلف مع كلمة (عنها) في المعنى ولا يدلان على شيء واحد.

21- " نْرَبّيوَهْ كَامَلْ فَدَّارْ" يقابلها من الفصحى " نْرَبِيهِ كُلُّنَا في البَيْتِ"، خطأ على المستوى الصوتي في كلمة(نْرَبّيوَهْ) الابتداء بسكون والفصحى لا تبدأ بسكون، مع إضافة حرف (الواو)، أمّا على المستوى المعجمي كلمة(دَّارْ) إبدال بكلمة (منزل) في الفصحى، بالإضافة إلى المستوى الدلالي في كلمة(كَامَلْ) التي تدل على الاكتمال في الفصحى أمّا في العامية يقصد بها عامة الناس، كذلك خطأ على المستوى النحوي في كلمة (فَدَّارْ) وضع حركة السكون في أخر الكلمة التي لابد أن تجر بالكسرة لأنّها سبقت بحرف جر.

22- "أَيْوَهْ" يقابلها من الفصحى "نَعَمْ"، خطأ على المستوى المعجمي فلكمة(أَيْوَهْ) لا مدلول لها في الفصحى.

23- " وَحْدْ لْأُغْنِيَّه لِي دَايْرَا حَالَا" يقابلها في الفصحى " إِحْدَى الأَغَانِي التِي عَمِلَتْ ضَجَةً" خطأ على المستوى الصوتي في كلمة(وَحْد) إبدال حرف الألف بحرف الواو، والتقاء الساكنين في كلمة واحدة التي لا تجوز في الفصحى، وفي كلمة(لْأُغْنِيَّه) حذف حرف الألف والابتداء بسكون، كذلك نجد خطأ على المستوى المعجمي في جملة(لِي دَايْرَا حَالَا) التي لا معنى لها في الفصحى.

24- " هَكْدَا" يقابلها من الفصحى " هَكَذَا" خطأ على المستوى الصوتي إبدال حرف (الذال) بحرف (الدال).

25- "بَرَّا لْبِيْتْ" يقابلها من الفصحى" خَارِجَ المَنْزِلِ" خطأ على المستوى المعجمي في جملة(بَرَّا لْبِيْتْ) جملة عامية لا معنى لها في الفصحى.

26- " نْهَارَكْ زِينْ" يقابلها من الفصحى "يَومُكَ جَمِيلٌ" خطأ على المستوى الدلالي في كلمة (نْهَارَكْ) النهار في الفصحى بمعنى نصف اليوم بينما في العامية يقابلها (اليوم)، كذلك نجد كلمة (زِينْ) تدل في الفصحى على الجمال وفي العامية كذلك تدل على الجمال فهما يتفقان في المعنى ويختلفان في اللفظ كما يوجد خطأ معجمي في جملة (نْهَارَكْ زِينْ") إبدال جملة بجملة.

27- " يْدُورْ مْعَانَا بَرَّا" يقابلها من الفصحى " يَتَجَوَّلُ مَعَنَا خَارِجاً"، خطأ على المستوى الدلالي في جملة(يْدُورْ مْعَانَا بَرَّا) في العامية يدل على التجول والتنزه، أما في الفصحى لها مدلول أخر بمعنى الدوران والذي يكون للأرض أو الدولاب لكن لا يمكن أن يكون الدوران للبشر.

28- " بَاشْ يَمْنَعْ" يقابلها من الفصحى " لِكَيْ يَمْنَعَ" خطأ على المستوى المعجمي في كلمة (بَاشْ) كلمة عامية لا مدلول لها في الفصحى يقابلها (كي) للتعليل.

29- "يْلُوحْ رُوحُو فِي لْبِيرْ" يقابلها في الفصحى " يَرْمِي نَفْسَهُ فِي الْبِئْرِ" خطأ على المستوى الدلالي في كلمة (يْلُوحْ) لها مدلول في الفصحى بمعنى (التلويح) أمّا في العامية بمعنى (يرمي)، بالإضافة إلى المستوى الصوتي في كلمة (رُوحُو) زيادة حرف المد(الواو) مع إبدال الهمزة بحرف الياء في كلمة (لْبِير) أمّا المستوى النحوي في كلمة (فِي لْبِيرْ) التي تنتهي بسكون فالعامية لا تراعي الحركات الإعرابية كونها مسبوقة بحرف جر لابد من وضع الكسرة بدل السكون لأن الجار يتبع المجرور.

30- " نْأمْنُو بِيهُمْ" يقابلها من الفصحى " نُؤْمِنُ بِهُمْ" خطأ على المستوى الصوتي في كلمة (نْأمْنُو) زيادة ألف المد و واو الإشباع في أخر كلمة، مع الابتداء بسكون بداية الكلمة، والفعل في اللغة العربية لا يبدأ بساكن.

31- " بَاشْ يْبَعَّدْ عْلِينَا لَبْلاَ" يقابلها من الفصحى "لِكَيْ يُبِعِدَ عَلَيْنَا البَلاَءَ" خطأ على المستوى المعجمي في كلمة " بَاشْ" لفظة عامية لا وجود لها في الفصحى يقابلها (كي) للتعليل، كذلك خطأ على المستوى الصوتي كلمة(يْبَعَّدْ) وكلمة(عْلِينَا) ابتداء الفعل بسكون و اللغة العربية طبعا لا تبدأ بساكن مع انعدام الحركة في أخر الكلمة، هذه من خصائص العامية عدم تقيدها بالحركات الإعرابية، بالإضافة إلى كلمة (لَبْلاَ) حذف حرف(الألف) في بداية الكلمة وحذف (الهمزة) في العامية.

32- " رَانِي لْقِيتْ مْعَاكْ نِصْفْ لْمَتَّلْ" يقابلها من الفصحى " وَجَدْتُ مَعَكَ نِصْفَ الْمَثَلِ"، خطأ على المستوى المعجمي في كلمة (رَانِي) التي لا وجود لها ولا تمد بالفصحى بصلة، كذلك خطأ على المستوى الدلالي في كلمة(لْقِيتْ) التي تدل على اللقاء في الفصحى، على عكس العامية التي تدل على إيجاد شيء ما، بالإضافة إلى المستوى الصوتي في كلمة(لْقِيتْ) الإبتداء بسكون والفعل في اللغة العربية لا يبدأ بساكن، وكذلك نجد كلمة(مْعَاكْ) ذات جذور فصيحة ولكن طرأت عليها بعض التغيرات في عدم التقيد بالحركات الإعرابية وزيادة حرف المد(الألف).

33- " نَشْفَاوْ عْلِيهْ" يقابلها من الفصحى " نَتَذَكَّرُهُ" خطأ على المستوى المعجمي في هذه الجملة التي لا وجود لها في اللغة العربية الفصحى.

34- " مَاقَالْشْ" يقابلها من الفصحى " لَمْ يَقُلْ" خطأ على المستوى المعجمي في هذه اللفظة لا وجود لها في الفصحى، ففي العامية استعمال(ما+ كلمة + ش) للدلالة على النفي، أمّا في الفصحى يجوز القول (لم + فعل) .

35- " دَيْمَنْ مْعَانَا" يقابلها من الفصحى " دَائِماً مَعَنَا" خطأ على المستوى الصوتي في كلمة (دَيْمَنْ) حذف حرف المد (الألف)، مع إبدال(الهمزة) بحرف الياء، وزيادة حرف النون في أخر الكلمة، كذلك كلمة(معانا) الابتداء بسكون وزيادة حرف المد (الألف) في وسط الكلمة.

36- "نْعَاوْدُو لْهَدْرَا' يقابلها من الفصحى " نُعِيدُ الكَلاَمَ" خطأ على المستوى الصوتي في كلمة (نْعَاوْدُو) نفس الخطأ الابتداء بسكون مع زيادة واو الإشباع في أخر الكلمة، والإشباع لا يكون إلاّ في الشعر بالإضافة إلى المستوى المعجمي في كلمة(لْهَدْرَا') وهي كلمة عامية تدل على معنى الكلام في الفصحى .

1-2- التعليق على البرنامج الثاني :

ما توصلنا إليه في استخراج الألفاظ العامية من البرنامج الترفيهي "ألعاب إذاعية" أنّ في هذا البرنامج نجد بعض الألفاظ العامية تتطابق مع الفصحى في المدلول الكلمات، واستعمال بعض الألفاظ الفصيحة من خلفية اجتماعية مثل كلمة (سِيد) فهي غير مضبوطة بقواعد نحوية وصرفية، كما نلاحظ أيضا أن بعض الألفاظ العامية تبدأ وتنتهي بسكون، وهذا التسكين يسقط معه وظائف نحوية فتختلط الأمور على السامع، فلا يفرق بين الفاعل والمفعول والاسم المجرور والمنصوب والمرفوع، والفعل سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجزوما، يظهر مجزوما في كل الحالات دون تميز صوتي، وهذا نظرا لغياب القواعد والضوابط التي تحكمها على عكس اللغة العربية الفصحى التي لا تستطيع أن تبدأ أو تنتهي بساكن، وكذلك هناك كلمات عامية قريبة من العربية الفصحى مثلا كلمة (هذي) و (هذه)، بالإضافة إلى

كلمات عربية فصيحة لكن حركاتها غير مضبوطة بطريقة صحيحة، وهذه الظاهرة موجودة في العديد من الكلمات الواردة في اللهجة العامية الجزائرية مثل(هكذا) و (هكذا).

3- الفرق بين البرنامج الإخباري والترفيهي:

من خلال تتبعنا للبرنامجين الإخباري والترفيهي وتحليليهما يتوضح لنا أنّ استعمال العامية يكثر في البرنامج الترفيهي لأنّه موجه لكل شرائح المجتمع (الفئات)، بينما البرنامج الإخباري يعالج مواضيع علمية أو اجتماعية دقيقة تحتاج في بعض الأحيان إلى استعمال العامية للتوضيح فقط.

استنتاج:

في ختام هذا الجزء التطبيقي من الدراسة لاحظنا وجود ظاهرة المزج والخلط بين اللغة العربية الفصحى والعامية عند المذيعين والمذيعات أثناء تقديمهم للبرنامجيين(الإخباري والترفيهي)، حيث نتج عن هذا المزج هجين لغوي لا يحتكم إلى قواعد، وهذا يؤثر سلبيا على اللغة العربية الفصحى ويقلل من استعمالها سواء في التواصل أو الإعلام والإدارة وغيرها .

فاللغة بالنسبة للإعلاميين بمثابة أداة تواصل بين المذيع والمستمع لتبليغ الرسالة الإعلامية وتحقيق الذوق العام، لذا يفضلون النزوح نحو لغة بسيطة وغير مقعدة في التعبير حتى يسهل عليهم نقل المعلومات وتلقيها من قبل الجمهور، وهذا النزوح نحو السهولة والبساطة أدى إلى شيوع الأخطاء اللغوية كثيرا مع ضعف من قوة وبلاغة التراكيب اللغوية العربية وينزل بها منازل الضعف والركاكة، وهذا ما نجده واضحا في البرنامجين (الإخباري والترفيهي) باعتباره بؤرة الأهمية بالنسبة للجمهور الجزائري التواق إلى معرفة كل ما يحيط به من ظروف وأحداث، وبما أنّ المواد الإخبارية تقدم بشكل يومي وتتلقاه كل الفئات الشعبية على اختلاف مستوياتها الفكرية، فإنّ اللغة التي تؤطر عملية الأخبار تكون بسيطة وسهلة جدا وبالتالي لم تعد اللغة الإخبارية فصحى بالمعنى القديم المتوارث وإنّما صارت هجينة تلفها الثغرات والفجوات من كل جانب، ونحن لا نعمم هذا الارتكاس على جميع البرامج المبثة، وإنّما نحن هنا نتحدث

على أكثر البرامج مشاهدة ومتابعة من قبل الجمهور الجزائري والذي يتأثر بمضامينها ولغتها تأثر بارزا هذا ما ينعكس سلبا على أدائه اللغوي، وعليه يجب على الإعلامي اختيار الأسلوب الأنجع والمناسب لنقل الفكرة المستهدفة للمستمعين من ناحية مستوياتهم الثقافية والاجتماعية لتحقيق الهدف المطلوب.

إذا صاغ الإعلاميون رسالتهم الإعلامية وفق لغة سلمية وقويمة استقام الأداء اللغوي لدى المتلقي والعكس كذلك، فالحصص الترفيهية الموجهة لعامة الشعب بكامل مستوياتهم وإدراكهم لا ضير في أن تكون بلغة عامية مادامت تثير الهزل والضحك، أمّا البرنامج الإخباري فالعيب كل العيب أن نلمس في لغتها ركاكة وإسفافا.

خاتمة

خاتمة :

وفي ختام هذه المذكرة المتواضعة والموسومة بـ"استعمال العامية في وسائل الإعلام الجزائرية المسموعة وانعكاساتها على الفصحى- إذاعة البويرة الجهوية – أنموذجا"، تم التوصل إلى عدة نتائج وتوصيات أهمها :

– استعمال إذاعة البويرة للهجة العامية بكثرة في البرامج الترفيهية على عكس البرامج الإخبارية كونها موجهة لفئة المثقفين من المجتمع، أمّا البرامج الترفيهية فهي موجهة لعامة الناس.

– التزام إذاعة البويرة الجهوية باللغة العربية الفصحى في البرنامج الإخباري، ومزج لغوي بين العامي والفصيح في بعض البرامج الأخرى كالبرنامج الترفيهي.

– أنّ واقع اللغة اليوم ليس إلاّ مرآة تعكس بجلاء واقع المجتمع الجزائري، وهي المعبر الأساسي عن الشخصية الوطنية والكيان الحضاري للأمم، فالوضع اللغوي في الجزائر يعيش حالة بالغة التعقيد تتصارع فيها اللغة الأم العربية مع مختلف اللهجات العامية ومع لغة المستعمر الفرنسية، هذا التعدد اللغوي في الجزائر وغلبة العامية في السنة المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه، وفي أغلب القطاعات كان له أثر سلبي على الملكة اللغوية التي أصبحت فاسدة بسبب تأثر طرق اكتسابها بظاهرتي الازدواجية والثنائية، هذا ما جعلنا نرى أنّ لغة الأم في الجزائر هي اقرب أن تكون العامية من الفصحى.

– تعتبر الإذاعة وسيلة إعلامية مهمة جدا في خدمة المجتمع وتقديم الأخبار بالكلمة المسموعة التي تنفذ إلى أذان وقلوب المستمعين، لتوصل معاني وقيم الأخبار والأحداث المنقولة، وفي أسرار العمل الإذاعي الكثير من التقنيات و المميزات التقنية التي تجعل من العمل الإذاعي مشوق لدى الكثير من الصحافيين إذ نجدهم يلجأون إلى استخدام العامية بكثرة في خطاباتهم، فهذا له أثر ايجابي في تحقيق الذوق العام وأثر سلبي يتمحور حول تشويه صورة اللغة العربية وخروجها عن قواعد اللغة العربية.

– نزوح الإذاعيين نحو لغة بسيطة وغير معقدة في التعبير حتى يسهل عليهم نقل المعلومات للجمهور وتحقيق الذوق العام، وهذا ما أدى إلى شيوع الأخطاء اللغوية في اللغة الإعلامية بجميع مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، مع تداول بعض الألفاظ الهجينة التي لا وجود لها في الفصحى وكذلك تقريب الألفاظ العامية من الفصحى لكن حركاتها غير مضبوطة بطريقة صحيحة، بالإضافة إلى عدم احترام الإذاعيين للقواعد والضوابط النحوية في الألفاظ العامية.

توصيات واقتراحات:

– يوصى بتطوير وسائل الإعلام وتطويعها لحمل اللغة العربية المعاصرة وجعلها لغتها الرسمية، وعبر هذه الوسائل الإعلامية يتحقق للغة مجال تداولي واسع يطال معظم شرائح المجتمع ومختلف الشرائح العلمية والتخصصية.

– تنمية المهارات اللغوية للمذيعين وتنقية الفضائيات من الشوائب اللغوية، والعمل على تعميم وتداول اللغة العربية في كافة المجالات وتفادي التعامل باللهجة العامية خاصة بين المذيع والمستمع.

– احترام الإعلامي لمعايير اللغة العربية أثناء تبليغ رسالته إلى الجمهور دون التعدي على حرمة اللغة.

– إنتاج المصطلحات العربية والترويج لها إعلاميا مع نقل الوعي اللغوي من مستوى النخبة إلى مستوى الجماهير لتصبح اللغة العربية لغة تفكير إعلامي وعلمي متكيفة مع سائر التحولات.

– مواصلة اللغة العربية المقاومة والصراع في سبيل التخلص من الدعوات المسمومة إلى إحلال العامية محلها.

– تسخير الوسائل الإعلامية لنشر الفصيح، وبث حصص إذاعية تعالج قضايا اللغة وتصحيح الصفات السلبية التي أطلقت على قصور العربية عنوة.

– تشجيع التأليف والترجمة والنشر في الميادين العلمية باللغة العربية.

– إنشاء أبحاث علمية هادفة لدراسة اللهجات العامية لإثراء الفصحى، والاستفادة من انتشار ألفاظ عامية ذات أصول فصيحة وهذا يربح الوقت في جعل الشارع يسمو إلى الفصحى بما ألفه من الألفاظ العامية.

– العمل على تطوير لغة الإعلام وجعلها اللغة العربية المعاصرة لتقريبها من الفصحى، لأنّ إذا استمر الأمر على ما هو عليه ينذر بالخطر، وكذلك يشوه صورة اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- المعاجم:

1- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية، ط1، 1425هـ 2004.

2- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر دمشق 1989، ج1.

3- أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، دس، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

4- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2003.

5- أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، ط1 ، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، ج1 .

6- كميل اسكندر حشمية، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مراجعة مأمون الحمودي، دار المشرق بيروت، ط2، 2001.

7- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ط1، دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية عمان 2007 .

8- محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2006.

9- محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

- الكتب:

1- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب، بيروت، لبنان، ج1 (ب ط)، 2010.

2- أحمد محمد الزبادي إبراهيم ياسين الخطيب ومحمد عبد الله عودة، أثر وسائل الإعلام، الأهلية الأردن، ط2، 2000.

3- خير الدين عويس عطا حسين عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، ج1، مصر الجديدة، القاهرة، ط1 1991.

4- شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي المصري ، سر الفصاحة، محقق : عكاشة داود الشوابكة ط 1 عمان، د س، دار الفكر ناشرون وموزعون.

5- صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، دار هومة، الجزائر، دط، 2010.

6- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة، ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1995.

7- صالح شلهوب، الكشاف، دار أسامة للنشر، الطبعة 1.

8- عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، د ط، الجزائر 2007، موقع للنشر.

9- عبد الرزاق محمد الدليمي، المدخل إلى وسائل الإعلام والإتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 1432هـ-2011 .

10- عبد العزيز شرف، اللغة العربية والفكر المستقبلي، دار الجيل، الطبعة الأولى.

11- عبد الفتاح أبي معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، ط1 2006.

12- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر، الطبعة الأولى.

13- عبد الله معتز سيد، الحرب النفسية والشائعات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

14- عناني وليد، اللغة العربية وأسئلة العصر ،برهومه عيسى ، ط1، عمان، الأردن، 2007..

15- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تح ،حسن حمزة، ط1، بيروت، مركز الدراسات العربية،2008.

16- المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة ، الجزائر، 2014، ج2.

17- محمد حمزة الجابري، اللغة الإعلامية، المفهوم والخصائص، الواقع والتحديات، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2013.

18- محمد شفيق، الدارجة المغربية، مجال نوارد الامازيغية والعربية، مطبوعات المغربية، الرباط، ط1 1999.

19- محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. الرباط، 2016.

20- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية.

21- محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط5، 1427هـ- 2007.

22- محمد مهني، اللغة الإعلامية، دار النهضة العربية، (ج م ع)، 2004.

23- محمد وطاس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط 1998.

24- نادر سراج، الاجتهاد، دار الاجتهاد، بيروت، 1993.

25- نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر.

- المقالات والمجلات:

1- إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية، جامعة الملك فيصل، م ج 3، العدد1، 1422هـ 2002.

2- عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية في جامعة الوادي، العدد8 سبتمبر .2014

3- علي القاسم، التعدد اللغوي والتنمية البشرية، مجلة الممارسات اللغوية في الجزائر جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد16، .2012

4-عمر بوقمرة، التعدد اللغوي، قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر، مجلة الصوتيات الجزائر، العدد 19.

5- المجلة العربية الثقافية، الثورة التكنولوجية ووسائل الإعلام والاتصال، مجلة نصف سنوية، مارس- سبتمبر، العدد 20، شعبان 1441.

6- المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 45، السنة، الثلاثي الثالث 2019.

- الرسائل والمذكرات:

1- بونوني حنان و شعبان كريمة، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي ، إذاعة الصومام بجاية أنموذجا مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص علوم اللسان، جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية- السنة الجامعية 2016-2017م.

2- مباركة بالغيث، علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى، دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري الصوفي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علوم اللسان جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2014-2015م.

3- منداس مولود، إشكالية التلقي بين الفصحى والعامية عند جمهور الإذاعة الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والآداب والعربي، تخصص لغة عربية وإعلام، جامعة مستغانم، السنة الجامعية 2015-2016م.

4- نور الهدى بن بوزيد، الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعيين، دراسة أنثربولوجية لسانية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللهجات،جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2017-2018م.

الفهرس

محتوى المذكرة	رقم الصفحة
إهداء	/
كلمة شكر وعرفان	/
مقدمة	أ- ث
مدخل	5-7
الفصل الأول: استعمال اللغة العامية في الإعلام المسموع الجزائري	**8**
المبحث الأول: الواقع اللغوي الجزائري	**9**
1- بين اللغة العربية الفصحى والعامية	**10**
1-1- مفهوم العامية	**10**
1-2- مفهوم اللغة العربية الفصحى	**11**
1-3 العلاقة بين اللغة العامية واللغة الفصحى	**12-13**
2- مفهوم الثنائية اللغوية	**14**
2-1- تعريف الثنائية	**14**
2-2- تعريف اللغة	**14**
2-3- تعريف الثنائية اللغوية	**15**
2-4- أسباب نشأة الثنائية اللغوية	**16-17**
أ- أسباب سياسية	**17**
ب- أسباب اقتصادية	**17**
ج – أسباب اجتماعية ونفسية	**17**

د- العامل التربوي	**17**
هـ- تعلم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية	**17**
3- مفهوم الازدواجية اللغوية	**19-17**
3-1- أسباب نشأة الازدواجية اللغوية	**20-19**
أ- الاحتلال العسكري	**19**
ب- الالحاق والظم	**20**
ج- الهجرة الجماعية	**20**
د – الزواج	**20**
هـ- تعلم اللغة الثانية أو اللغة الأجنبية	**20**
4- التعدد اللغوي	**20**
4-1- مفهوم التعدد اللغوي	**21**
4-2- أسباب نشأة التعددية	**23-22**
أ- التحاور	**22**
ب- الاتلاف	**23**
ج -الحروب	**23**
د- العمل	**23**
هـ- الهجرة	**23**
المبحث الثاني: استعمال اللغة العامية في الخطاب الإذاعي بإذاعة البويرة الجهوية	**24**
1- مفهوم وسائل الإعلام	**25**

1-1- تعريف الإعلام	**26-25**
1-2- تعريف وسائل الإعلام	**27**
1-3-أنواع وسائل الإعلام	**27**
أ- الوسائل المكتوبة	**28**
ب- الوسائل السمعية البصرية	**28**
ج- الوسائل السمعية	**28**
2- تعريف الإذاعة	**29**
1-2 الخصائص الإعلامية للإذاعة	**30-29**
3- تعريف لغة الإعلام	**32-31**
4- أسباب انتشار العامية في وسائل الإعلام	**37-33**
5- انعكاسات العامية على الفصحى في وسائل الإعلام المسموعة	**39-37**
الفصل الثاني: استعمال العامية في إذاعة البويرة الجهوية	**40**
مدخل	**43-41**
المبحث الأول: دراسة وصفية تحليلية للبرنامج الاخباري " المنتدى'	**44**
1- استخراج الألفاظ العامية من البرنامج الإخباري " المنتدى"	**44**
1-1 - تحليل برنامج الإخباري " المنتدى" حسب المستويات اللسانية	**50 -45**
1-2 - التعليق على البرنامج الأول	**51**
المبحث الثاني: دراسة وصفية تحليلية للبرنامج الترفيهي " ألعاب إذاعية"	**52**
1- استخراج الألفاظ العامية من البرنامج الترفيهي " ألعاب إذاعية"	**54-52**

1-1- تحليل البرنامج الترفيهي " ألعاب إذاعية"	**60-54**
1-2- التعليق على البرنامج الثاني	**60**
3- الفرق بين البرنامج الإخباري والترفيهي	**62-61**
خاتمة	**65-63**
قائمة المصادر والمراجع	**71-66**
الفهرس	**75-72**